

۲۹۰

۲۳۲

بازرسی شد
۳۶ - ۳۲

بازدید شد
۱۳۸۲

10

۴۲۷۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

نام کتاب: تشریح الموده (تشریح موده فتح)

مؤلف: ...

موضوع تألیف: ...

شماره قفسه: ۴۱۵۵

۲۹۱۱

مؤسسه: ۱۳۰۲

شماره دفتر: ۲۶۰۹۶۱

۷۴۱۵

خطی - فهرست شده

۲۹۱۱

۲۹۰

۲۳۲

بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی	
نام کتاب	شرح الموده (شرح الموده)
مؤلف	
موضوع تألیف	
شماره قفسه	۴۱۵۵
شماره دفتر	۲۶۰۹۶۱
مؤسسه	۱۳۰۲
تاریخ	۲۴/۱۰

۲۹۱۱



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
جعل لنا القرآن فصلا بين الحق والباطل والصلاة والسلام
على من جبرنا من المتبسكين مجيدا وجعل القرآن وعلى الله
سيما ابن عمه وخليفة المجاهد في يوم الفرقان
فقد خطر ببال الفاتر وفطر بخاطر القاصر مع ضيق الحال
ونراكم الاشغال انفسرا شرح السورة المباركة النضر
الواقعة في كتاب المبين وكلام رب العالمين المنزل بلسان
روح الامين على قلب سيد المرسلين مختصرا غاية الاختصار
على نحو ما اشرت اية منه زمانا قبل هذا من اللغة والنحو

والله اعلم

والصواب وكلما يتعلق بها هو شأن نزولها وما يناسب مقاماتها و
سميتها بتشريح السورة كما سميت اختصارا بتشريح الآية سائلا من رب
الرحيم ان يوفق لنا في تحصيل مضانة بفضل وجوده انه جواد كريم
وارحوم الناظرين ان يعفو عن كل ما احرز فيه من تفسير كل كلامها
مفردة ومركبة لانها مشوبة وفي بادى النظر غير معلومة فالتمس
منهم حقيقة النظر والتأمل فيها وان وجدوا فيها خطأ فعليه
الاصلاح وعلى الله اجرهم وعليه التوكل وبه الاعتصام اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخولون في دين الله افواجا فضع محمد ^{سنة} ركبوا
ان كان ثوبا الباء لمعان منها الاستعانة ومنها المصيبة
وهنا يحتملها والقدير مستعين بالله فيما قصده او مصاحبا
وملا بسا باسم الله على وجه التيميم ولما كانت الباء مخرج وفالفتح
وهي موضوعه لا فضاء مع الفعل الاسم وجبان يوجد في موضع
ذكر الفعل وشبهه فعل حتى يتعلق به وان لم يوجد فعلم انه كونه في الكلام
فيقدروا المقدران ان قلت القنينة على خصوصية في افعال الانعام قالوا

متعلقة بحذف وهو اقراءوا وتلووا ابتداء وكل فاعل ومن اراد فعلا ابتداء
 في فعله بالبسملة وان كان غير القراءة فيسمى الله ونشرح فيه فيقدر من
 الفعل ما يشتق من ذلك الفعل من الم شروع فيه كالمسافر مثل حال الانحلال
 فقال لبسم الله كان التقدير بسم الله ان تحل وكل حال النزول كان التقدير
 بسم الله انزل والمحذوف هنا هو الفعل الذي يتلو التسمية ويتحقق
 بعد ها وهو القراءة ان قلت ان حق العامل ان يكون مقدر ما على معموله
 قلت تقدير معمول هنا اي في التسمية كما قيل لارادة الاختصاص كما في
 اياك نعبد ولان معمول بحسب اعتناء المتكلم بحاله اهم من حيث انه اسم ^{المعول} ^{للمعول}
 ولان الا هم من الفعل والمتعلق به هو الاسم المتعلق بالفعل فوجب التقيد
 بمعنى اختصاص الابتداء باسمه تعالى وذلك بتقدير اسم تاخير الفعل
 ولان اهتمام النامى من قصد التبرك والتعظيم يقتضيه التقديم فان ^{موضوع}
 لذلك الحروف على قسمين احدها حروف المعاني وهي التي في قوله
 لمعنى او لشيء كحرف الجر والعطف مثله وهي مستقلة الا انها لما لم
 يتحقق فيها مقتضى الاعراب كان حقها البناء واصل البناء السكون
 مخففة كان البناء ^{البناء} حالة غير مخففة باختلاف العوامل يقتضيه اخف

الاحوال وهو السكون والفتحة اخت السكون في الخفة ولذا فتح بعض
 الحروف ككاف التشبيه والواو والعطف غيرهما لان السكون بعد حرف
 المعاني مجزئ انها كلمات براسها فجاز وقوعها في ابتداء الكلام و
 الابتداء بالسكون متعذر فينبغي على الفتحة والياء مجزئ المعاني وانما
 كسرت لاختصاصها وتغيرها وانفرادها من بين الحروف بلزوم الحرفية
 والجر وعدم انفكاكها عنها وثانيهما حروف المباني وهي التي يتركب منها
 الكلمات وليست كلمات براسها لعدم كونها موضوعا لمعنى كحرف ^{نيل}
 وعر و ضرب الاسم وهو في اللغة موضوع للفظ الدلالة
 معنى مستقل وهو من الاسماء المحذوفة الانحياز كيد ودم واصل
 عند البصر بين سمو مشتق من السمو وهو الرفع لان في تصغيره يقال ^{سمي}
 واصل سمي لاجتماع الواو والياء في اخر الكلمة وسكون السابق انقلب
 الواو ياء وتندغم لان جمعا سمي لان الاسم على وزن فعل بكسر الفاء
 او فعل بضمها على اختلاف فيد جمع على افعال فجمع اسماء وعند ^{فحين}
 وسم واذ كان كذلك كان تصغيره وسم وجمعا وسم لان في الجمع
 التصغير والشيء الى اصله وقيل هذا غلط لان ملحق فاء فعله

لم تدخل عليه هزقة الوصل كعد وذنر وحذف الف الاسم ككثرة استعمال
وطولت الباء عوضا عنها ولا تخذف في غير ذلك واذن الاسم لا
وقيل اضافة من قبل اضافة العام الى الخاص كما تم حديد وقيل المضاف
هنا مقم جيء به لحسن الابتداء وقيل الاسم هنا بمعنى التسمية وقيل حذف
مضاهي الكلام تقديره باسم مسمي الله وينبغي المقام ان يذكر ان الاسم
المسمى هل هو متغايران ام لا فنقل عن المشيخ والكلامية والاشعرية
على ان الاسم نفس المسمى وغير التسمية والمعتزلة على ان الاسم غير المسمى
ونفس التسمية واهل النقل على ان الاسم غير المسمى وغير التسمية ^{الاشعري} وان على
ما قيل ان الاسم ما هو فان المسمى ما هو حتى ينظر بعد ذلك في ان الاسم
هل هو نفس المسمى ولا فان كان المراد بالاسم هذا اللفظ الذي هو
اصوات مقطعة وحروف مؤلفه وبالمسمى تلك الذوات وان انفصلها
وتلك الحقايق باعيانها فالعلم الضروي حاصل بان الاسم غير المسمى
وان كان المراد بالاسم ذات المسمى وبالمسمى ايضا تلك الذوات كان قولنا
الاسم هو المسمى معناه ان ذات الشيء عين ذلك الشيء واعلم ان قول
من يقول الاسم نفس المسمى يستخرج منه ثوابا وادق ابيانه ان لفظ

الاسم
اللفظ الذي
لا يسمي

لان الاسم قد يكون موجودا والمسمى معد وما كلفنا العدم والمسمى
وقد يكون بالعكس كالحقايق التي لا يوضع لها اسماء وكان الاسم
يكون بغير وضع كون المسمى واحدا واسماء الله تعالى والعكس كالاسماء المشرك

الاسم

الاسم اسم لكل لفظ دل على معنى من غير كماله على الزمان المعين فوجب ان
يكون لفظا لاسم اسما لنفسه فيكون لفظا لاسم مسمى بلفظ الاسم ففي
هذه الصورة الاسم نفس المسمى لان فيه اشكالا وهو ان كون الاسم اسما
للمسمى كون المسمى مسمى بالاسم من باب الاضافة كما لما الكية والملوكية واحد
المضافين لا بد ان يكون مغايرا للاخر وهذا بحث نحوي في تحريكه فضلا
المقتد مين والمتاخرين والظاهر ان ما افاد بعض المحققين احسن وهو
ان الاسم قد يطلق ويراد به اللفظ ككبت زيد وقد يطلق ويراد به المسمى
كما في كبت زيد فاذا اطلق بلا قرينة يرجح اللفظ والمسمى كقولك رايت
زيد يحتملها بلا رجحان فالقائل بالغير يحمله على اللفظ وبالعينية على
المسمى ويعلم من حال الاسم فان من جعل الاسم مسمى جعل الاسم كزيد عين
المسمى جعله ايضا عين لان عين العين عين قال بعض المحققين ان
الاسم موضوع في اللغة للفظ دل على معنى مستقل مشتق من التسمية وفي
العلامة فكانه كان منقولا لغويا نقل من مطلق العلامة للشيء الى العلامة
خاصة وهو اللفظ الدال عليه بالاستقلال ولما كان نظر العرفاء الى اصل
كل شيء من غير احتياجهم بالخصوصيات ومواد الاوضاع كان الاسم

لفظ
فقد يتعد الاسم
مع اتحاد المسمى كما في
الترادف واجتماع الاسم
واللقب والكثرة
يتحد الاسم تارة اخرى
مع تعدد المسمى كما
في المشترك

عندهم اعم واشمل من ان يكون لفظا مسموعا او صورة معلومة فليشبه ان
 يكون عرفهم بطابق عرف القرآن والحدث فان الاسم في قوله نعم سيج اسم ربك
 الاعلى وتبارك اسم ربك مستبعد ان يكون المراد به الحروف والصوت
 ما يلتزم منهم لانها من عوارض الاجسام وما هو كذا يكون اخيرا لاشياء
 فكيف يكون مسجدا مقدسا فاسم الله تعالى عندهم معنى مقدس عن وصمة
 الحدث والتجدد منزعه عن بقية التكون والتغير فلهذا وقعت الاستعانة
 والتبرك باسمه تعالى والتوسل الى اسم تعالى لطلب الخواص وكفاية المهمات
 فاسم الله تعالى عند اكابر العرفاء عبارة عن مرتبة الالهية الجامعة لجميع
 الشئون والاعتبارات والنعوت والكمالات المندرجة فيها جميع الاسماء
 والصفات التي ليست كالمعادن نوره وشئونه ذاته وهي اول كثره ونعت
 الوجود وبرذخ بين المحض والحدية وبين الكمال المظاهر والامرير والحقية
 وهذه الاسماء بعينها جامع بين كل صفتين متقابلتين واسمين لما علم في
 محله ان الذات مع كل صفة اسم وهذه الاسماء الملقوظة اسماء الاسماء
 التكرار فيها بحسب كثرة النعوت والصفات وذلك التكرار انما يكون باعتبار
 مراتبه الغيبية وشئونه الالهية التي هي غايات الغيب يقع عكسها و

اطلاها على الاشياء الكونية فكل ما في عالم الامكان صورة اسم من اسماء الله
 ومظهره شان من شئونه واسماء الله معان معقولة في عين الوجود الحق
 ان الذات الاحدية التي لا سبيل للفعل الى دارها بحيث لو وجدت في العقل
 او امكن له ان يلحظها كان ينزع منها هذه المعاني ويصفها بها فالذات الاحدية
 مع احديتها وبساطتها مصل وحل هذه المعاني عليها من غير وجود صفة ^{ذاتية}
 الله اسم للذات المقدسة الجامعة لصفات الكمال والمعبود ^{لا}
 يطلق الاعلى سبحانه وتعالى ومنه بعض انه اسم جنس موضوع لفهم الواجب
 الوجود لذاته واختلفوا في اشتقاقه فمنهم من قال انه اسم موضوع غير مشتق
 ولا يجب ان يكون كل لفظ مشتق ومنهم من قال انه مشتق وجميع اسمائه تعالى
 صفات مشتقة ثم اختلفوا في اشتقاقه فبعضهم ^{اصل} الى ان اصله الحدث في الوجود
 عوض عنها حرف التعريف وقيل اصلها بالسريانية فحرف مجذو كالف
 الاخيرة وادخال الالف واللام عليه وتقم كامة اذا انفتح ما قبله وانضم
 وقيل انه من الالهية بمعنى العبادات وقيل من البر باله اذا تحرك لان اولها
 تحريك معرف المعبود وتحرير العقول فكنه معرفته وعظمته وقيل من الهب
 الاطلاق اي فرغت اليه لان الخلق بالهون ويفزعون اليه في حوائجهم و

من تفرع عن كل اسم خاص وذكره مفاداه وتظهر من قائله مشتق من قائله مشتق

قيل من الهة البر يعني سكنت البر اي استأنت به لان الخلق يسكنون البر
 ذكره ويستأنسون به وقيل من كاهه بمعنى احتجوا به لانهم لا يرفعون الحجج وعبروا
 الابصار ومرتفع على كل شيء وامنهم مما لا يليق به من الاقوال والافعال
 وقيل من اله اذا ولع اي التجأ بها بالحر من الشوق او من باب علم بمعنى
 اشتاق فالاله المعرف باللام على قول يطلق على ذات واجبا للوجود
 صار علما بالغلبة ينصرف اليه عند طلاق اللفظ ثم اريد تأكيد اختصاص
 به تعالى فحذفت الهمزة منه ثم ادغم لام التعريف في لام الاصل فصارت
 الله اكد اختصاصا بالمعبود بالحق بسبب في الهمزة والادغام فاما
 الاله قبل الحمد فالهمزة تطلق على غيره وبعد حذفها علم للذات
 المقدسة فالعنه انه المعبود بحق وانه يحق له العبادة لانه قادر على
 كل شيء وهو المولى كل شيء اعلم ان ذاته تعالى من حيث هو ذاته بلا
 اعتبار امارا خراي صفة من صفاته حقيقية كانت كالعلم والقدرة او غير
 حقيقة كالعبودية والرازي غير معقول للبشر فيمتنع ان يكون مدكلا
 عليه بان يوضع لفظ يدل عليه فخصوا اي من غير ان يعتبر فيه امارا
 صفة سواء كان الواضع هو الله تعالى او البشر اله الاول فلا ان الحكمة

وانما يستعمل في الاستغناء عن معنى الاله

من تخصيص اللفظ بازاء المعنى تفهيم ذلك المعنى لنا عند اطلاقه وذلك انما
 في المعاني المعقولة للبشر واما الثاني فظاهر لان وضع بازاء المعنى فرع لفعل
 ذلك المعنى هل المعنى اسم الجلالة لحد لم لا فاما عند الحكماء
 قول دال على صور اجزاء الشيء مقومة في الاجزاء له ولا مقوم لانه فلا
 حد له وما لحد له لا برهان له عليه لان الحد والبرهان متشاك في
 الحد ودكما بين في علم الميزان فلا شبهة في ان ذاته المباركة لتقدسه
 عن شوائب التركيب صلا سواء كان من الاجزاء الوجودية او الخلقية او
 غير ذلك على ما اقتضاه برهان التوحيد والحدية لحد له كما لا يبرها
 عليه واما مفهوم لفظ الله الحق ان له حد لان معناه الموضوع له معنى
 مجمل متضمن لمعاني جميع الصفات الكمالية فكل معنى من معاني اسماء الله يكون
 جزءا للمعنى هو الاسم عند التفصيل الرحمن الرحيم فعلى ان وتعمل
 من رحم كغضبان ومريض وهما اسمان بنيا للمبالغة وليس من صيغ
 المبالغة لانها الفاظ محصورة بل انهما بنيا صفتين مشبهتين
 لا فائدة للمبالغة وهما مشتقان من رحم بالكسر بعد نقله الى حم بالضم
 او تنزيل المقدي منزلة اللازم لان الصفة المشبهة لا يتبع من المقدي بل

من فعل لازم فينقل المتعدي الى اللازم ثم يشتق منه الصفة المشبهة كما
 الرفع في قوله ربيع الدرجات معناه ربيع درجاته لارتفاع الدرجات و
 هو بمعنى الرحمة وهي في اللغة رقة القلب الميل وهو الشفقة والرقه
 من الكيفيات لانفعالية التابعية للخارج الجسماني وهو تعالى عنه
 واسمائه تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال جميع صدور
 عنه تعالى لا باعتبار مبادي تلك الافعال التي هي تفعلات نفسية
 لا يمكن انصاف تعالى بها فيراد بالرحمن الرحيم المتفضل بالارادة والارادة
 قضاء الحاجة المحتاجين وعناية بهم ولا يراى بهما رقيق القلب وحكي
 عن النبي عليه السلام انه قال الرحمن ذو الرحمة والرحيم الواسع كرمه ورضي عن الناس
 وما روي عن ابن عباس انهما اسمان رقيقان احدهما ارف من الاخر
 فالحول على انه يعود الفضل بعد الفضل والنعمة بعد النعمة فعبارة عن ذلك
 بالرقه وهما هجودان على الوصفية على المشهور ويجوز قطعهما عن
 الوصفية مرفوعين ومنصوبين وبالتفريق وحكي عن ابن مالك ان ههنا
 وغيرهما من انهم ذهبوا الى انهما هجودان اما الرحمن في البدلية من لفظ
 الجلاله ولا يجوز كونه وصفا لانصارا بالعلية واما الرحيم فلكونه وصفا

للرحمن ولا يجوز كونه وصفا للجلاله لان البدلية لا يتقدم على الوصف وقبل جئت
 الالف من لفظ الرحمن في الخط تخفيفا ولا يجوز من لفظ الرحيم شيء خوفا من
 اللبس وروى عن الصادق عليه السلام في تفسيره بسم الله الرحمن الرحيم قال البنا
 بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله وهو الله
 كل شيء الرحمن بجميع خلقه الرحيم بالمؤمنين خاصة ان الرحمن
 معناه المحيية لا يصح البالغ في الرحمة غايتها وهذا المعنى لا يكون صادقا حق الله
 لان ما سواه وان فرض كونه راحما فليست رحمة بالغزاة لان من عناه
 ناقص الرحمة استفاض منه ولا ثم اعطى شيئا مما استفاضه والحق المحقوق
 كما قيل ان اطلاق الرحمة على غيره مجازا سا بوجه الاول ان الجود افاة من الخي
 لا العوض وكل احد غير الله لا يعطى شيئا الا ياخذ عوضا لان الاعراض لا
 بعضها لجسمانية وبعضها لحسية وبعضها خيالية وبعضها عقلية فالاول
 اعطى دينارا ياخذ ثوبا والثاني كن يعطى المالا لطلب الخدم والاعانة والثالث
 كن يعطيه لطلب الشناء والتجمل والرابع كن يعطيه لطلب الثواب الجزيل والا
 حبل الدنيا وهذه الاقسام كلها اعراض فيكون ذلك لا عطاء بالحققة
 معاملة ومعوضة ولا يكون جودا ولا هبة واعطاء واما الحق تعالى فهو

لما كان كاملا في ذاته وصفاته فيستحيل ان يعطى شيئا يستفيد به كمالا وهو
 المطلق والواحد الحق وهذا انما يتم على مذهب اهل الحق القائلين بانهم تعالى تام
 الغاية بحسب ذاته وصفاته لا يعتبر فيه قصد زائد ولا لفعل غاية سوى ذاته
 وكان صدق الاشياء منه على سبيل ^{الغنى} التقدير والفيض من القصد والروية تعالى
 عن علو اكبر الثاني ان كل ما سواه ممكن الوجود بحسب ما هيته والممكن منفرد في
 وجوده الى ايجاد الواجب بآيه ابتداء اذا كان الشيء علته احتياجا على الموقوف
 الواجب كل رحمة قصد من غير الله فيها انما دخلت في الوجود بايجاد الله لا
 بايجاد غيره تعالى اذ ليس لغيره صفة لايجاد فيكون الواحد في الحقيقة هو الله تعالى
 الثالث ان فلانا مثلا يعطى الحظيرة ولكن لا تنفع الاستغناء بهما ما لا يحصل
 الهاضمة للطعام والشهوة الى اعادة الكثرة والقوى المناهضة لذلك الا ان
 المعدة لنقل وطبخ وطحن وغير ذلك وما يتوقف عليها من الخشب والحد
 والنجار والحداد والارض التي يقومون عليها والهواء الذي تنفسون به و
 الذي يجد دججها مكنتهم وارضتهم والكواكب التي تنور في الليل والنهار
 بحركاتها الكناهم ويسبح اطرافهم وتنضج حبوبهم وثمارهم التي يتغذون بها
 والملائكة الذين يدبرون السموات ويحركون الكواكب على سبيل المباشرة و

الملائكة الذين يدبرون هذه الملائكة على سبيل التشويق والتجسس
 الاعلام فاما الخلق الله لم يحصل الاستغناء بتلك الحظيرة في تلك الحظيرة
 والممكن ان من الاستغناء يحفظ هذه الاستغناء يحصل الاستغناء هو الر^{حم}
 لما كان الرحمن ابلغ من الرحيم بعد اشتراكهما في الدلالة على اصل
 المبالغة في الرحمة فصار كالعلم في الاختصاص في ناسب ان يقاد لفظ
 الجلالة الذي هو علم بخلاف الرحيم فانه يوصف به غيره تعالى لما عرفت من
 انه صفة اراد به الغاية في ذلك على ذات يقوم به معنى وان ابلغ منه وذلك
 يقين ان يكون ذلك المعنى في نفسه بالغيا لا في مراتب الكمال ولا يمكن
 ابلغ منه لانه لا يضاهي كمال ذلك المعنى فالرحمن هو العطف على العباد
 بالايجاد اوله وبترتيبهم وايصال كل واحد منهم الى كماله المتعلق بال^{لذة}
 الاول ثانيا وبالهداية الى الايمان واسباب السعادة والاشباع
 في الآخرة رابعا وبزيادة الاحسان والكرام بالنظر الى وجهه الكريم خ^{مسا}
 وغير ذلك مما لا يحيط بتفاصيل انواعه وافسامه فضلا عن تفاصيل
 خصوصياته الا وهو هو المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وهذا
 المعنى القائم بذاته ليس قيامه به الا بطريق الحقيقة بحيث لا يشع^{شأنه} به

تجوز ولو توسط غير ولا يخفى ان الرحمن بهذا المعنى مختص بآله لا بوصفه
 غيره ضرورة ان الرحمة بالنعمة هذه الغاية غير متحققة فيما عداه لانهم
 يقدرون على شئ من هذه النعم للجسام وان قدروا على شئ مما ليس
 وانعاما اذا ما ان يكون للمفاجأة فيختص بالجملة الاسمية
 وقيل تدخل على الاسمية والفعلية وقيل على الاسمية والفعلية المقتضية
 بقدر ولا يحتاج لجواب لعدم تضمنها الشرط ولا تقع في الابتداء ويعني
 الكلام لان الغرض من الاثبات بها الدلالة على ان ما بعدها حصل بعد
 وجود ما قبلها على سبيل المفاجأة فلا بد في حصول هذا الغرض من
 تقدم شئ عليها فلزم ان لا يقع في الابتداء ومعناها باعتبار ما قبلها
 الحال لا الاستقبال نحو فاذا هي حية تسع ونزع يد فاذا هي بيضاء ^{لها}
 فيها حرف مفاجأة عند الاخفش وابن مالك وزعم ان عاملها
 فعل مقدّم مشتق من لفظ المفاجأة فقولنا تعالى اذ دعاهم دعوة
 الارض اذ انتم تخرجون المقدّم ثم اذ دعاهم دعوة فاجاءتم الخرج في
 ذلك الوقت وظرف مكان عند المبحر وابن عصفور وظرف مكان
 عند الخراج واما ان تكون لغیر المفاجأة فالغالب ان يكون ظرفا

للمستقبل

للمستقبل لان اذا ظرف وما يستقبل من الزمان مطر وفركا
 بعض العربين فالمراد انها ظرف للحدث المستقبلي وان الغالب ان
 يكون اسما موضوعا للزمان المستقبلي وعلى هذا فاللام في المستقبلي
 متضمن معنى في ويختص بالجملة الفعلية نحو فاذا انشقت السماء وتبع
 شربها وجوابها ماضيين نحو واذا انعمنا على الانسا عرض و
 مضارعين نحو واذا انتل عليهم خرفون ومختلفين نحو واذا انتل عليهم يا
 الرحمن خرفوا وماضيا واما نحو واذا طلقتم النساء فطلقوهن ونقل عن
 الفراء ان اذا اذا كان فيها معنى الشرط لا يكون بعدها الا الماضى ^{فيها}
 الاخفش والكوفيون الى جوان دخول اذا هذه على الجملة الاسمية ^{لا}
 بنحو واذا السماء انشقت وقول الفرزدق اذا باهلي تحت خطليتي ^{حب}
 عنهم بان في الآية تاويل فالسما فاعل بفعل محذوف بنفسه المذكور
 والاصل اذا انشقت السماء كما في وان احدهم المشركين باستجارك و
 الاصل وان استجارك احد وفي البيت باضمار كان وباهلي مرفوع بمضمر
 والجملة بعين خبرها والمقدّم اذا كان باهلي ويجوز في الزمان المحمول
 على اذا اذا اضعفت الى الجملة الاعراب على اصل في الاسماء والبنا على

ويكون الفعل على ما فيها
 كثيرا لان الماضى قد يقع
 بالوقوع نظر الى الفاعل والوقوع
 للدلالة على الوقوع وان كان
 بالنظر الى المعنى لان اذا انشقت السماء

المستقبلي

الفتح خلا على اذ لا نها يشبه الحرف في الاقمار المتاصل الجملة واذا انبثا
 فعلا مبنياء اصلا او عارضين لبناء ارجح للتناسب من اسمها
 الزمان ما كان بمنزلة اذ في كونه اسم زمان مبني لما ياتي يجوز ان يضاف
 الى الجملة الفعلية نحو انيتك فمن يقدم الحاج فرض بمنزلة اذ مضى الى الجملة
 الفعلية والنائب انيتك وتختص اذ بما يتحقق جوده نحو انيتك
 اذ ادعوتني بخلاف ان فانها يكون للمحتمل والمشكوك فيه والمستحيل
 ولكون اذ خاصة بالنيق خالفت روات الشرط الجمهور ان
 لا يخرج عن الظرفية وزعم قوم انها تخرج عنها فقال ان اذ في حجة اذ اجازها
 جريحت وقد تخرج عن الاستقبال وذلك ان محيي الماضي كقوله تعالى
 اذ اراون نجاة اولهوا انفضوا اليها ولا على الذين اذ انوك لتعلم
 تحيي الحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذ انقضت والنجم اذ هوى قد
 يخرج عن معنى الشرط نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذ اجابوا
 البعهم ينصرون ولو كانت اذ في الايتين شرطية لا تترن بالفاء ولا
 جاء فعلها من الاصول الثلاثة ليستعمل بمعنى اذ وحذف
 ح ليستعمل بنفسه بالياء فيجوز حيث شئنا حسنا اذ فعلية وجئت

ذيل اذ انيتك اليه وجئت به اذ حضرة معك وبعثة ذهب بقى جيت
 اي نهبت اليه وبعثة نزل بقى جاء الغيث اي لا وبعثة بلغ بقى جاء
 السلطان اي بلغ ولذا لا تنزع على الحد في الزمن الماضي سيم ما ضا هو
 مبني على الفتح اما بناؤه فعلا الاصل واما بناءه على الحركة فلانها
 الاسم بوقوعه موقعه نحو جيت يارب في المضارع
 به مشا بهته تامة استحق الاعراب الماضي لمشا بهته به مشا

للحقة لا يشا كان او يبا
 او خماسيا

ناقصه استحق البناء على الحركة ولو وقع موقع المضارع هو
 ينصرف الى الاستقبال بالانشاء الطلي لاما دعاء واما امر
 وينصرف اليه بالاجاز عن الامور المستقبلية مع قصد القطع
 بوقوعها كقوله تعالى ونادي اصحاب النار اصحاب الجنة وسبق
 للذين والعلة في الموضوعين من حيث ارادة التكلم بوقوع الفعل
 كانه وقع ومضى ثم هو نجية عنه وينصرف اليه ايضا اذ كان منقيا
 بلا وان في جواب القسم وينقلب ايضا بدخول ان الشرطية ومن
 معناها ويجوز ان المضارع في الاستقبال بعد ههنا التسوية نحو
 علقا ام قد عت وبعد كما وحيث لان في الثلثة والجملة

ومشا بهته لوقوعه
 وصلة وجعل وجلا
 قبل خص بالفتح ثقل الفعل
 لفظا اذ لا يجز فاعلا لا ثانيا
 ساكن الا وسط بالاصالة
 ومعنى بد لا تنزع على المصدر
 والزمان وطلبه المنوع
 دائما والمنسوب كثيرا

وكذا بعد حرف التحضيض وكذا اذا كان صلة لموصول عام هو مبتداء او
 لتكوة عامة كانت نحو الذي تارة فله درهم او كل رجل تارة فله درهم كان
 فيها راحة الشرط اكثر ما يستعمل في الانشاء لا ليقا على من امثلة
 الفعل هو الماضي نحو بعيت واشتريت والفرق بين بعيت لا نشائي و
 ابيع المقصود به الحال ان قولك ابيع لا بد له من بيع خارج حاصل
 بغير هذا اللفظ يقصد بهذا اللفظ مطابقة لذلك الخارج فان
 حصلت المطابقة المقصودة فالكلام صدق والا فهو كذب اما
 بعيت لا نشائي فانه لا خارج له يقصد مطابقة بل البيع يحصل في الحال
 بهذا اللفظ وهذا اللفظ موجود له فلهذا قيل ان الكلام الانشائي
 لا يحتمل الصدق والكذب وذلك لان معنى الصدق مطابقة
 الكلام للخارج والكذب عدم مطابقة فاذا لم يكن هناك ما خارج
 فكيف يكون المطابقة وعدمها قيل مفعول جاء محذوف
 وكذا جواب اذا والتقدير اذا جاءك نصرته حضر جلك وقيل
 جوابه الفاء في فسمع المجيء حقيقة في الاعيان التي تتحرك
 بالمشية ومجان في المعاني والظاهر ان يوق وقوع او حصل الفعل لا

انه قال جاء للاشعار المذكور في صحيحه ان المحوادث التي قد رآها
 في الازل وجودها فقد وجد كل حادث منها اسبابا معينة
 ووقا تامقرب لا يحدث شئ منها الا اذا تحقق اسبابها وظل
 اوقاتها فاشبه كونه معلقة بتلك الاوقات بكونها متوجزة اليها
 بحيث تقرب منها شيئا فشيئا وشبه وقوعها عند حصول
 اوقاتها بمجيئها اليها فاطلق اسم المجيء على ذلك الوقوع ثم اشتق
 منها اللفظ جاء فكان استعارة بتعبير ومثل هذا الكلام يقصد به
 مخاطب على قرب مجيء ما اسندت المحبة اليه وتوصيته بما يتعلق
 بمجيئه النضر صد نضر من الاصول بمعنى الاعانة يوق
 على عده اي اعانه ويعني الغلبة كقوله تعالى انا لنضربن لناسا
 تغلب جميع منع في قوله تعالى فن يضر من الله اي من يضره ايضا
 هو الى الله وهو ضا اليه وقد ذكرنا اشتقاق لفظ الله
 معناه وزيادة للتوضيح والتبشير ان الله لفظ دال على المعنى
 بالحق وكما تاهت العقول في ذاته تعالى وصفاته لا يحتاج اليها
 العظمة بخير وايضا في لفظه كما انما انعكس اليه من تلك الانوار

وبمعنى انتم بوق
 اي تنقده

يهتد عن تلك المستبصرين فاختلوا اسرياني هوام على اسم و صفة
 مشتق ومم اشتقاق وما اصل علم او غير علم فقل سرياني واصله
 كاهان غريب تحذف الالف الثانية وادخال الالف الاولى عليه قيل عري
 واصله كاله حذف همرزة على غير قيس كما يتبين وجوب الادغام
 لغو الالف الاولى حيث لزمه وجودا عن معنى التعريف ولذلك
 قيل يا الله بالقطع فان المحذوف القياسي في حكم الثابت فلا يحتاج
 نكرك بما ذكر من الادغام والغويز وقيل على قياس تخفيف الهنة
 فيكون الادغام والغويز من خواص هذا الاسم الشريف ليمتاز بذلك
 عما عداه امتياز سماءا سواه بما لا يوجد الا فيه من بغوت الكمال فهو
 اول الاول لانه قبل كل شئ وسابق عليه بالعلية لاستناد جميع الموجودات
 على تفاوت مراتبها وكما لانها اليه وهو مبدأ كل موجود فلم يكن اول
 بل هو الذي لم يتقدمه شئ وهو سبحانه متقدم على ما سواه بجميع
 اقسام التقدم الخمسة التي هي تقدم التأثير والطبع والشرع ^{المعنى}
 والزمان اما بالتاثير فظاهر اما بالطبع فلان ذات الواجب من حيث هو
 لا يتقهر الى الممكن من حيث هو وحوال الممكن بالتحلاف واما بالشرع ^{فقط}

ولا يلحق

واما بالمكان فلا منه وراء كل الاماكن ومعها كقول سبحانه انما انزلوا
 فثم وجه الله واما بالزمان فاطهر هو الاخر الذي ينسب اليه وجوده ^{شئ}
 حتى يرتقى الى سماع العقول والارواح فهو اول من حيث الوجود واول
 من حيث الوصول والشهود وقيل اولية اخبار عن قد مره ولخرية
 اخبار عن استحالة عدمه وهو سبحانه اول بما هو اخر واخر بما هو اول
 من غير اختلاف في ذاته وصفاته اذ هو بريء عن حقوق المكان ووجوه
 في الزمان ولونيه واخرية راجعان الى ما تعتبره الاذهان من حالة
 تقدمه على وجود الاشياء وتاخره عنه فما اعتبار ان ذهنية الطمان
 بالاضافة الى مخلوقاته وليس هناك اولية واخرية لانها فرع الوقت ^{الزمان}
 وهو سبحانه منزه مقدس عنهما اذ لا وقت ولا زمان في عالم القد
 بل النسبة الى الازال والا بالانسية واحدة جعل نضار به قطا
 اياه على اعدائه اي جعله غالبا على اعدائه لانه اذ انزل الله تعالى عبدا
 على اعدائه في الضرورة يكون غالبا عليهم ولم يبق المضر على ظاهره للضرر
 بينه وبين الفتح حتى يظهر وجه عطفه مع انه لو ابقى على ظاهره لصح ^{العطف}
 ايضا لان الضرر السبب للفتح ولا بعد في عطف المسبب على السبب كما قيل

والفتح مصدر يفتح من ابواب الفزع معناه ظاهر ويمنع الحكم
 كقوله تعالى وافتح بيننا وبينهم ذنبا لحي اي احكم ويمنع يصعد وينزل كما
 في قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء مشدداً وخففاً اي لا يصعد لهم عمل صالح
 ولا ينزل البركة عليهم كما في الحديث اذا دخل شهر رمضان ففتح ابواب
 السماء اي نزل الرحمة من السماء والواو عاطفة ومعناها مطلق الجمع بين
 المتعاطفين انها المطلق للاجتماع في الحكم فتعطف الشيء على صاحبها اي
 مصاحباً للمعطوف عليه في الحكم نحو فاجنبناه واصحاب السفينة فمعطوف
 اصحاب السفينة على الهاء عطفت صاحبها فوافق وتعطف متأخر الحكم
 على متقدم عليه نحو واقدارسلنا نوحا وابراهيم فهو معطوف على نوح
 عطفت متأخر على متقدم وتعطف متقدم ما في الحكم على متأخر نحو ولا تأكلوا
 اليك الى الذين من قبلك فالذين معطوف على الكاف مع إعادة الجاء
 عطفت متقدم على متأخر فهذه ثلث مراتب هي مختلفة في القلة و
 والكثرة فحينئذ المصلحة اكثر وللتبديع اكثر وللعكس الترتيب قليل
 وقد نخرج عن قاعدة مطلق الجمع بان نستعمل معنى او او بمعنى بالجر
 او بمعنى لام التعليل واما الالف الفتح فاختلعا في ان الحرفين هما الالف واللام

وهي لا يفتقر الشكر في العطف والمعنى نحو جاء القوم واذين فريد شاردا لك القوم في اللفظ بالضمير وفي المعنى وهو الحي

فقط المشهور ان المعرف الالف في هذه المسئلة عند النحويين اربعة مثل
 احد هان المعرف الالف اصلية وثانيها ان المعرف الالف زائدة
 وثالثها ان المعرف اللام وحدها وانها ان المعرف الحرف وحدها
 اللام زائدة وهي على قول قسمين عهدية وجنسية وكل منهما ثلثا
 اقسام فالعهدية اما ذكرى وهي التي يتقدم لمصحوبها ذكر وان يكون
 مصحوبها ذكر يا خوكا ارسلنا الى افرعون رسولا ففتح في دعوت الرسول و
 هو الرسول الاول اذ لو حيي به منكرا التوهم انه غير الاول ونحو شيت
 فرسها ثم بعث لفرس اذ هني ويسمى بالعليان وهو ان يتقدم لمصحوبها
 علم نحو اذ هو في الغار واذا يابعونك تحت الشجر وبالواد المقدس
 لان ذلك معلوم عندهم او حضوره وهو ان يكون مصحوبها
 حاضر نحو اليوم اكملت لكم دينكم وقيل لا تقع الالف الا بعد اسماء الا
 نحو جاني هذا الرجل انا في النداء واذا الفجائية نحو يا ايها
 الرجل وخرجت فاذا الاسد وفي اسم الرضخ الحاضر نحو الان الحفصية
 اما ان يخلطها كل حقيقة فهي لا تستغرا والافراد والشمول والافراد
 نحو وخلق الانسان ضعيفا وان الانسان لفسخس فلو لم يخلو كل

باب
استغراق
الافراد
في
الصفات
الاجزائية
من
الصفات
الكلية

وان كل انسان صحيح حقيقة واما ان يخالفها كل مجازا فهي
خصايص الافراد ولشمول خصايص المحبس نحو زيد الرجل علما
وانت الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة فلو قيل زيد كل رجل
كل رجل علما الصريح على جهة المجاز على معنى انه وانك اجتمع فيك ما
اختلف في غيرك من الكمال والعلم والقصور علم غيرك عن تبة الكمال
واما ان لا يخالفها كل حقيقة ولا مجازا فهي لتعريف الماهية وليست
الحقيقة نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اي حقيقة الماء المعرف
بقيل ان الشمول ان كان حقيقيا بان لا يخرج عنه شيء من افراد
متعلقة كان الاستغراق حقيقيا نحو عالم الغيب الشهادة اي كل
غيب شهادة وان لم يكن كذلك لكن بعيد في العرف شموله كان لا
عرفيا نحو جمع الامير الصلغة اي صاغته ببلده او اطراف مملكة لانه
المفهوم عرفا لا صاغته الدنيا ورايت الناس الواواعة طفلة
ورايت من افعال القلوب يتعدى الى اثنين ^{وهي} على ضربين منها للظن
فقط ومنها لليقين فقط ومنها للاعتقاد المجاز في شئ على
صفة معينة سواء كان مطابقا او لا وهو راى نحو رايت زيد اغنيا

مبالغة

من الرجال

الامكان

سواء كان في نفس الامر غنيا او لا وقوله تعالى يرونه بعيدا وهو
مطابق ورونه قريبا وهو مطابق والغالب في راى كونه لليقين
راى بمعنى عجب مثل لم تزل الذين او توافيها اي لم تعجب من فعلهم
بمعنى اخبر بخواريت الذي كفر بابائنا فانه قال اخبر ايضا بنفسه
الكافر كذا قيل ورونه بمعنى ذهب من الراى بمعنى المذهب فيعدى الى
واحد مثل راى فلان حرمة كذا اي ذهب الى حرمة وبعنى ابصر
رايت زيدا اي ابصره وبمعنى اشار نحو راى زيد كذا اي اشار به
بمعنى ضرب نحو رايت الصيد اي ضربت رمية وجاء بمعنى عرف نحو
قوله تعالى وانا ما سكتنا اي عرفنا وفي الحديث يعطى الزكاة على
يرى اي على ما يعرف من اهل الاستحقاق والناس مفعول
رايت وقيل هو اسم جمع كالقوم والرهط ولا واحد له من لفظه
واحد انسان وقيل اصله ناس فاسقطت الهجاء منها لكثرة
الاستعمال وادخلها الالف واللام للتعريف ثم اذغمت النون واللام
قيل حذف الهجاء وعوض عنها حرف التعريف اللام في المحسنين
وهو اسم جمع كخال وقيل الانسان من واختلفوا في اشتقاق

اللام

اناس فيقول ما خور من النور هو الحركة وتصغيره نوليس فقلت
 الفاعل في قال ووزنه فعل والهمزة فيه اصلية وليشهد بذلك ان
 جمعه اناسي لان في الجمع راء الاشياء الى اصولها ولك وجود الهمزة
 في مفردة وهو انسان والشر والفسه وقيل من انش بكسر النون وهو
 الوحشة سمي بلاستيناس وحيد بنو وحيد ولاستيناس
 بامثال وبني نوعه فالهمزة اصلية فوزنت انسانا فعلا ن وقيل من النفسا
 فالهمزة فيه زائد فوزنت افعان وقيل من انش بكسر النون والهمزة من اللفظ
 من انش يوانس وانسة وقيل من باب الافعال من انست بمعنى ابصر او
 بعث علته كمل في انست شدك او بعث سمعته كما يقال انست الصوت
 مصدره ايناس فوزنه عال وقيل من انش نقل الباء الى موضع السين
 فصار
 فصار ثم قلبت الباء الفا فوزنه قطع وروى عن ابن عباس انه قال سمي
 الانسان انسانا لانه عهد اليه فينبى حكمة عن الرازي انه قال لا يجيب كل
 لفظ ان يكون مشتقا من شيء اخر والا لزم التسلسل فعمل هذا اللفظ
 الى جعل لفظ الانسان مشتقا من شيء اخر وقد خالف الناس في
 الانسان وانها اي شيء هي فبعضهم قالوا لان الانسان هو الهيكل المشا

فيهم

وبعضهم هو اجزاء اصلية داخلية في تركيب الانسان لا يزيد بالنور ولا
 بالذبول وقيل هو جسم لطيف في داخل الانسان في اعضاها اذا قطع
 منه عضو تقلص ما فيه الى باقى ذلك الجسم اذا قطع بحيث تقطع ذلك
 الجسم مات الانسان وقيل هو جوهر لا يتجزى في القلب قبل هو الاخلاط
 الاربعة وقيل هو الروح وهو جوهر من بخارية الاخلاط ولطيفها
 مسكنه الاعضاء الرئيسة التي هي القلب والكبد والدماع ومنها
 يتقد الروح في العروق والاعصاب الى سائر الاعضاء وجميع ذلك جوهر
 جسمانية والحكماء والمحققون غيرهم قالوا انه جوهر غير جسماني لا
 يمكن ان يشار اليه اشارة حسية وقيل العرض المسمي بالحياة وجميع ذلك
 اعراض وقيل هو مركب من صفات البهيمية والسبعية والشيطنية
 والروبية فيصدر من الاولى الشهوة ومن الثانية الغضب والحسد والفجور

والعدل ومن الثالثة المكر والتدعي ومن الرابعة الكبر والعرف
 المدح قال ما يخلق في الارض البهيمية فيغلب عليه الشهوة ثم السبعية
 فيغلب عليه العادات ثم الشيطانية فيغلب عليه المكر والتدعي ثم
 بعد ذلك صف الروبية ثم بعد ذلك يخلق العقل فيه ويظهرها

واصول هذه الاخلاق
 هذه الاربعة وقد
 عجنت وطينة الانسان
 عجنا حكما لا يكاد يتخلص
 منها وانما يتنجس
 ظلماتها بنور الايمان
 المستفاد من العقل
 الشرع

الايمان وهو مرجع بالله وتلك الصفات جنود الجن والشيطان ^{يخوضون} والجن
 من ظلالها ليسوا كالايمان المستفاد من العقل والشرع وجنود العقل كحل
 عند الاربعين وبسبب واصل عند البلوغ واما ساير جنود الشيطان
 تكون قد سبقت الى القلب قبل البلوغ واستولت عليه والفتها ^{لنفس}
 واستولت في الشهوات متابعه لها الى ان يرد نور العقل فيقو
 القتال والتلاد في معركة القلب فان ضعف جنود العقل ونور الايمان
 لم يقو على ان عاج جنود الشيطان فتسحق جنود الشيطان مستقرة
 في القلب اخر كما سبقت الى النزول فيه اولا وقد سلم للشيطان
 مملكة القلب حفظنا الله تعالى من شر هذا الجن ونور قلوبنا بنور ^{الايمان}
 وقيل للانسان قوة شهوة هي مبدع جفد بالمنافع ودفع المضار ^{من}
 الماكل والمشارب غيرها وتسمى القوة البهيمية النفس الامارة ^{قوة}
 غضبية هي مبدع الاقدام على الاهوال والشرق الى التساطع ^{فوق}
 وتسمى السبعية والنفس اللوامة وقوة تطهير هي مبدع ادراك
 الحقائق والسوق الى النظر في العواقب لتمييز بين المصالح والمفاسد
 يحدث من اعتدال حركة الاولي العفة وهي ان تكون تصرفات البهيمية ^{على}

وفق اقتناء الخلقه ليعلم عن ان يستعيد هاهنا ويستعيد هاهنا ^{الذات}
 وهي لها طرف افراط وهي الخلاء والنجوى والوقوع في اذيات ^{الذات}
 على ما لا ينبغي وطرف تقريط هي الجنود في السكون عن طلب صارخص ^{للعقل}
 والشرع من اللذة ايضا لا خلقه من اعتدال حركة السبعية ^{الشجاعة}
 وهي انقيادها للخلقه ليكون قدما على حسب المروية من غير اضطرار
 في الامور الهائلة ولها طرف افراط وهو التهور في الاقدام على ما لا ينبغي
 طرف تقريط وهو الحجب اي الحذر عما لا ينبغي ومن اعتدال حركة الخلقه
 الحكمة وهي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة ^{طها} وطرف افراط
 الجبروت وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي وطرف تقريطها العباوة وهي تقطيل
 الفكر بالادارة والوقوف عن اكتساب العلوم كالوساطة فضائل ^{فلا}
 وزايل وان امتزجت الفضائل حصل من اجتماعها حالة متمشابهة هي
 العدالة فصول الفضائل العفة والشجاعة والحكمة والعدل ^{تكمّل} منها
 شعب فروع متكدة في كتب الاخلاق وكان الزايل السنة ^{بعض} وحكم من
 الافاضل ان قال ايها الانسان انك تسحقه من ^{نظام} العالم فيك لبسا
 ومركباته ومادياته وهجرته بل انت العالم الكبير كما قال العيسوي

الذين امرو المؤمنين عليهم السلام دوائك فيك وما تشعروا ذلك منك وما
 تبصرون ثم علم انكم جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر يدخلون
 فعل مضارع من الاصول وسمي المضارع مضارعاً للمشابهة للاسم وفي
 اللغة معنى المضارعة المشابهة مشتقة من الضرع كان كل الشبيهين
 ارتضاهم ضرع واحد من لبن واحد ومن قدي واحد فهما اخوان
 فلما شبهت المذكور فعل المضارع معرفتاً قال الكوفيون اعرابه بالاصالة لا
 للمشابهة وذلك لاجل تواردها في المعاني المختلفة عليه كما في الاسم سبب
 الحروف الداخلة عليه فيحتاج الى اعرابه ليتبين ذلك الحرف يتبع واحد
 المحتملات فيتعين المضارع يتبع التعيين وذلك مثل قولك مثل الانا
 السملك تشرب اللبن نصيب تشرب ليل على كون الواو للضرب وجزمه على
 كونها للعطف قولك لا تضرب رفاعه يدل على انك لا تنفخ وجزمه على
 على كونها للنهي ذلك ليضرب جزمه دليل على ان اللام لا امر ونصبه على
 انها لام كي ولا م المجود والداخل جاء بمعنى الخدعة والخيانة والمكر كما
 في قوله تعالى لا تأخذوا ايمانكم دخلاً بينكم اي دغلاً وخيانة وخديعة
 مكر وفي تفسير هذه الآية عن المفسر المذخر ان يكون الباطل دخلاً والظاهر

ويضم الدال

ويضم الدال وسكون الخاء ما يدخل على الانسان عقارة وتجارة وجاء
 الغزير كما في الخبر كنت ارى ما اسلم من جود خولا اي من لا يدخل في
 حديث تفسير الرجل المرأة التي لا يوجد لها امرأة ولا ذو محرم فقاء
 اذا دخل ذلك عليهم قد تم يدخل بجهولهم بالبناء للمفعول بمعنى يعا
 اي يعاينهم وهذا كناية عن عدم غسلهم لها لانه عار عليها لانهم ليس
 بذو محرم لها كذا قيل وبالبناء للفاعل اي يحصل لهم ريب اي ذلك
 حصل العيب اهلها والضم في عليهم يعود الى اقران المرأة والرجال
 معها والداخل في الشيء المفوض فيه ويدخلون حال ان كان رايت
 ابصر ومفعول ثان ان كان بمعنى علمت في دين الله افواجاً
 حرف جر لها معاً وينبغي في المقام بيانها فيجيء للظنية مكانية كانت
 ام زمانية اما تحقيقاً نحو زيد في الدار وتقدر ان نحو ظرف الكتاب و
 في العلم وانما في حاجتك تكون الكتاب العلم والحاجة شاغلة للنظر
 النظر والتكلم مشتملة عليها اشتمال الطرف على المظروف فكانها محبطة

مرجوانها وقد اجتمعت الزمانية والمكانية في قوله تعالى الم غلبتكم
 في في الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في تضع سنين ومعنى

من كبريت كبريت
 لسان ابا عبد الله عليه السلام
 عن المرأة تنموت مع رجال البشع
 ذو محرم هل يغسلونها وعليها
 ثيابها فقال لا يغسلون ذلك عليهم
 ولكن يغسلون فيها

وقيل قد استعمل في ما كونه
 ظرفية حقيقة ومجازاً نحو
 قوله تعالى ان للفقير في
 جنات ونهر فيها النسبة
 الى الجنات حقيقة و

وبفتحهما العيب والغش
 والفساد

ما لا يكون في كل قسم
لان من معاني الباء
حقيقا كان او مجازا
وهو لا لصان
وهو لا لمتعلق

للاستعلاء نحو ولا صلبكم في جذوع النخل وقبل انهاء الآية هذه بمعنى
لتمكن المصلوب في الجذع تمكن المطرف في الطرف وبمعنى الخوف وايدى بهم في افعالها
وبمعنى مع خوار في عبادي وبمعنى الباء نحو قول الشاعر وشرب في انما
ونعما اري بسبب ثمانها وقيل انهاء الموضوعين بمعناها ايضا حتى
في نفس عبادي والشاعر جعل ثمانها ظرفا للشرب والقار مجازا
ومحبي للتعليل خوفا من الذي لم يتبين فيه لمسكر فيما اضمم ونحو
ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها والمقابلة وهي الداخلة
بين مفضل سابق وفاصل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في
الآخرة الا قليل وللتعويض هي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة
ضربت فيمن عبت اي ضربت من عبت فيه وقيل جلوت للتوكيد
وهي الزائدة لغير تعويض ^{محمود} وقال ركبوا فيها اي اركبوا والدين
الطاعة وهو وضع الحي لا في الابواب يتناول الاصول والفرع
قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام اي لا دين عند الله ^{صلى}
سواه والاسلام دين الله كما في الحديث قلت له ما الاسلام قال
دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد

اي القياس الى الآخرة

في الضرورة وقيل
في الكلام وجعل
منه

كذلك

ويكون يقال في اللفظ
نفسه عن عبد الامين
الامان الذي خرج من
الاعمال والحوادث داخل في
والعمل بالانكسار وديان
بالجنان والافراد بالسلب
واحد وهو مجموع الصديق
الاسلام عبارة عن
الفتنة وقال لايمان و
بالتحادها والبرهان
البرهان هو الشاهد وقيل
تقر في قوله تعالى وتكون
صفتا من كمال الشاهد
بمعنى ان كمال الشاهد

كما ذكر بعض النحويين
فما يظهر من بعض الاخبار الواردة عن اهل البيت عليهم السلام ان كمال
يصدق على مجرد افراد باللسان غير يصدق سواء كان معه افراد
بالالو لانية او لم يكن وعلى التصديق المجرد عن الولاية وان لم يكن معه افراد
باللسان وعلى طيهما مجردا عن الولاية ومعها والايان يصدق على
جميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه واله الداخل في الولاية سواء كان
معه عمل بما يقتضيه ذلك التصديق او لم يكن وان كان المقرون بالعمل
الفرد الكامل من الايمان بل هو الايمان المعبر عنه اصحاب العصر عليهم السلام
فما هذا يكون الايمان اخص من الاسلام فهو كالنوع والاسلام كالجنس
وبعبارة اخرى ان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برب
وبه حقت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث والايمان الهدى
ما ثبت في القلوب من صفة الله الاسلام وما ظهر من العمل والايان
ارفع من الاسلام بد رجبة ان الايمان يشترك الاسلام في الظاهر
الاسلام لا يشترك الايمان في الباطن وكذا قوله تعالى لا يدعون دين
اي لا يطعون طاعة حق وقد يقال يقال وبل دية الجزاء نحو ما لا يدعو
المفهوم لا يستلزم التباين في الصدق بل يجوز ان يكون المتغايرين في

ان يحكم على احد بان يكون من الذين يسلمون باللسان
ان يحكم على احد بان يكون من الذين يسلمون بالقلوب
ان يحكم على احد بان يكون من الذين يسلمون بالقلوب
ان يحكم على احد بان يكون من الذين يسلمون بالقلوب

اي يوم الجزاء وقوله ليوفيه الله دينهم اي جزاءهم وان الدين لواقع
الجزاء ولم يدعوا اي الجزاء من الدين وفي الحديث القدسي بان آدم
كيف شئت كما تدب نذاني كما تجازي تجازي بعتك ومحاسنك
وروي ان امرءة كانت على عهد داود عليه السلام يات بها رجل يستكر
على نفسها فالتى الله تعالى في قلبها فقالت لا تايتني مرة الا وعند هلك
يايتهم فذهب الى اهله فوجد عند هله رجلا فاز به داود عليه السلام
فقال يا بني الله الى الامم مؤت احد فقال وما ذاك قال وجدت هذا
عند هله فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل له كما تدب نذاني
قل يا رب احسب اخذ ذلك الدين القيم اي احسب المستقيم وقد يراد
الحكم خو لا تاخذكم بهما رافض في دين الله اي حكمه ويضاف هو الى الله
وهو مضى اليه واخاها منصب على الحال وهو جمع فوج وهو الجماعة
الناس منه قوله تعالى فتاتون افواجا اي تاتون من القبور الى قوف
الحساب كل امه مع امهم وقيل جماعات مختلفة

فسيح الفاء ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وهي ثلثة موا
الاول الترتيب هو اما ذكره وهو ان يكون وقوع المعطوف بها

بعد المولود

بعد المعطوف عليه لفظا لان المعنى الثاني وقع بعد زمان وقوع الاول بحسب الذكر
واكثر ما يكون ذلك في عطف مفصل على مجمل نحو فقد سألوا موسى
من ذلك فقالوا اننا لله جهره ونحو فان لهما الشيطان عنها
فاخرجهما مما كانا فيه على ان اخرجهما مما كانا نقضيل لان لهما
الشيطان عنها قيل في التمثيل بذلك نظرا فان ضمير عنها اما الشجرة او
الجنة وعلى الاول كناية مثال لما يقيد لترتيب المعنوي لان اخرجها
الجنة بعد الاول لان من الشجرة وعلى الثاني فان التفصيل الذي يقيد
والذي كانا فيه هو الجنة اللهم لان مراد فاخرجهما مما كانا فيه
النعيم والكرامة فيكون ح من التفصيل بعد الاجمال وقيل للترتيب
ان يكون المذكور بعد الفاء كلاما متبعا في الذكر على ما قبلها سواء
ما بعد التفصيل لما قبلها او لم يكن نحو ادخلوا ابواب جهنم
فيها فبئس مشوى المستكرين ونحووا ورشوا الارض يتبعون حيث
فتم اجرا لعمالين فان ذكرتم الشيء ومدحه يصح بعد جري
ذكره ومن هذا القول نبي ان الترتيب للذكر في اليس منحصرا في
عطف المفصل على المجمل واما ترتيب معنوي وهو ان يكون

بحسب الذكر
لان موضع ذكر التفصيل
بعد ذكر الاجمال

المعطوف بها لاحقا كقوله تعالى خلقتك فسواك وكفاه زيد فموت
 الثالث التعقيب هو في كل شيء بحسب يقال تروح فلان فولد له اذا
 لم يكن بينهما الامدة المحل ودخلت البصر فبعد اذا لم يبق ولا بين
 البلدين وقيل تقع الفاء بمعنى ثم وافادتها الترتيب بلا مهلة لا ينافيها
 كون الثاني المترتب بتمامه في زمان طويل اذا كان اول الجزاء متعقبا لما
 تقدم كقوله تعالى الم تر ان الله اتى من السماء ماء فصنع الخضر
 فان اخضر ارض يثيب بعد زوال المطر لكن يتم في مدة ومهلة وكذا
 قوله تعالى جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة نظر الى
 تمام صيرها علقة ثم قال خلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
 عظما ما فكسونا العظام لحما فاكلا لفا است و هذه الاية بمعنى ثم تقع
 نارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحوصل وقيل الفاء و هذا البيت
 بمعنى الى اي منازل ما بين الدخول الى حوصل الثالث التسبيح
 هو ان يكون المعطوف متسببا عن المعطوف عليه وذلك غالبا في
 العاطفة جملة او صفة فالاول نحو خلق ادم من دبر كلات فبنا
 عليه الثانية نحو لا تكون من شجر من يقوم فالتون منها البطون

وهو ان يكون
 المعطوف بها
 متصلا بلا مهلة
 نحو امانة فاقبر

يحصل

تمام البيت
 فقامت من ذكره جيب
 ليقط اللوح بين الدخول

فشاربون عليه من الخيم وكثيرا ما يكون فاء السببية بمعنى كما
 السببية وذلك اذا كان ما تبعه سببا لما قبله كقوله تعالى اخرج
 فانك وجيم الوجه الثاني ان تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح
 يكون شرطا وهو ان يكون الجواب جملة اسمية نحو ان تعذبهم
 عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الرحيم او يكون فعلا جامدا
 كقوله ليس بخوان بيد والصدقات فتعاهي من يفعل ذلك فليس
 من الله في شيء او جملة فعلها انشائية نحو ان كنتم تحبون الله فاوتوا
 ام يغيره نحو ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم فان ياتيكم انشاء لكونه
 خبرا عن اسم استغفها ام او فعلها ما ضياحه و تاجده لفظا ومعنا
 بقدر اما حقيقة نحو ان ليس في فقد سرق اخ له من قبل او مجازا نحو
 جاء بالسبيته فكبت وجوههم نزل هذا الفعل لتحقيق وقوعه من زمان
 او يقرن بحرف استقبال نحو من يرد منكم عن يمينه فوف بال الله وما
 من غير فن يكره او يقرن بحرف له الصدح نحو فان اهلك فلان
 لظاه على يكاد يكتهب اليها باعلان رب مقدرة ولها الصدح
 الثالث ان تكون زائدة وهي ان تكون الخبر امر او نهيا نحو هذا فلان

جملة فعلية كالاسمية
 الجواب يكون اي يكون

سواء كان ذلك الفعل انشائيا
 بنفسه نحو

اي قرب ذي

دخولها في الكلام

[illegible]

او غير ذلك الا ترى انه قد سمي ما صدر ابراهيم عليه السلام في المنام من
 ابنه امر احب قال يا ايتا فعل ما قوم قد ذكرنا الاقوال الواردة في
 الامر في تشرح الآية والتسبيح في الاصل بمعنى التزير والتقدير والتبرؤ
 عن المقامير فمع سبحان الله ابرء الله من السوء تبرؤ وهو يخرج منها
 ولا يكاد يستعمل الا مضافا وهو مصدر علم منصوب بفعل مضمر وهو
 الاماري سبحوا في الحديث سئل عن سبحان الله فقال الكاف لله عن
 سوء يعني تنزيها وتقد ليس عن الانذار والاكفاد وسبحان الله عما
 تصفون اي براءة من الله وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين
 قيل هو اخبار في معنى الامر بالتزير وروى انه سئل عن ابن عباس هل
 تجد الصلوات الخمس في القرآن فقال نعم وفرغ هذه الآية وقال تمسوت
 صلاة المغرب والعشاء تصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر
 تظهر من صلاة الظهر جاء بمعنى التعميد نحو سبحان الذي سخر لنا
 هذا وبمعنى التعجب والتعظيم نحو سبحان الذي اسرى عبده وسبحانك
 هذا بهتان عظيم بمعنى التعجب وكذا استعماله في التعجب في كل موضع
 عند رؤية العجيب من صانع والعجيب من صانعه تنزيها له عما

في كل متعجب نقل عن بعض الاعلام التنزيه المستفاد من سبحان الله بلية
 انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه ^{لصفاته}
 عن وصمة الخدوث بل عن كونها مغيرة للذات المقدسة وذاتة ^{عليها}
 وتنزيه الافعال عن القبح والعيث وكونها جالبة اليه رفعا ^{ضرا} ورافعا ^{محمدا}
 كافعال العباد والتسبيح كما قيل ما بلسا الخصال فان كل ذرة من ^{الوجود}
 تنادي بلسا حالها على وجود صانع حكيم واجب لذاته واما بلسا
 المقال وهو في ذوى العقول ظاهر اما غير ذوى العقول من الحيوانا ^ت
 فذهب جميع كثير الى ان كل طائفة منها يسبح ربها بلبعتها واصواتها وقولها
 وما من ذبقة في الارض ولا طائر يطير مجينا حيا الا امام مثلكم يحيل عليه ^{واما}
 غير الحيوانات من الجمادات فذهب جميع غفيرة الى ان لها تسبيحا لسانيا
 ايضا واعتقدوا بقوله ان من شئ الا يسبح بحمد ^{عليه السلام} وروي عن الامام
 ان من قال في كل يوم سبحان الله ومجده مائة مرة غفر الله له ذنوبه
 وعن النبي صلى الله عليه واله من قال سبحان الله في كل يوم مائة مرة ^{حسن}
 من مائة بغير يدسج عند الكعبة محمد ربك الحمد فضلك ^{الى}
 الفاعل والمركب لا يراه بتوفيقه او الى المفعول اي سبحت بحمدي لك

هو الشناء باللسان على الجميل على قصد التعظيم والتعجيل للمدح سواء كان
 في مقابلة النعمة وغيرها ولما كان الشكر والمدح قريبا من في المعنى وقربا
 في الاستعمال ليستند المقام ذكرهما فالشكر فعل نبي عن تعظيم المنعم بسبب ^{الاعتناء}
 سواء كان باللسان او بالحنان وبالا كان والمدح هو الشناء على الجميل ^{اختارها}
 كان او غيره فالمدح من الشكر من جهة المتعلق واخص منه والشكر بالعكس
 وكذا عن المدح وقيل ان الحمد والمدح اخوان في الاشتقاق الكبير وهوان
 يشتركان في الحروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح وقيل ان الحمد ^{يختص}
 بالفعل لا يجوز المدح على صفات ذات الله تعالى كالعلم والقدرة ^{صفاته} وعلى
 فعله كالخلق والرزق ولا يجوز الحمد الا على صفات الفعل فيجعل تلك ^{الصفات}
 بمنزلة افعال اختيارية ليستقل بها في علها اما تكون ذاتة تعالى كافيته ^{فيها}
 او لكائنها على افعال جسيمة اختيارية فانه قد يحمد المخلوق على الطاعة قدرة
 وشا قتر حله لك لانه على افعال الجميلة لان حسن المنظر في الغالب ^{مشعر}
 بالاخلاق الحميدة التي هي نسا افعال الاختيارية فيقول حسن المنظر ^{المنظر}
 من لهما فيحمد عليه لانك وقيل الحمد هو الشناء على ذي علم بحالته ^{ذاتها}
 كان كوجوب الوجود والاتصال بالكمالات والتميز عن النقصان

وصفيا لكون صفاته كاملة واجبة او فعليا لكون افعاله مشتملة على
 فاكث تعظيمها والشكر هو مقابلة الانعام بالتعظيم ذكرها باللسان واعتقادا
 بالبحان او خدمته بالانسان مع صرف ما انعم به الى ما انعم به ولا جله
 وان عم جهات الشاكر فصر عن احاطة كالات المشكور والمدح هو الثناء
 على الشيء بحاله ذاعلم كان الا لان الكمال الذي لا يقترحه العلم لا يكون
 كمالا مطلقا انتهى والحمد والشكر للغويان مفهوم كلي والثناء باللسان
 مقابلة الانعام جزئيا لها وقول القائل الحمد لله بمقابلة الانعام ليس
 الحمد والشكر لانهما اجبا ومن ان جنس الحمد وجميع افراد حق له والاحسان
 عن الشيء مغاير للتحب عنه وهو لا ينافي ان يكون ذلك القول فردا من افراد
 حقيقة الحمد والشكر ان يصدق عليه انه ثناء باللسان ومقابلة الا
 لان الاخبار بان جميع الانبياء الواقعة بمقابلة الحمد حق له تعالى فخص
 به ثناء منه بان جميع ما يصدق عليه انه جميع انما هو فافهم من جملته
 جوده فان المستحق للثناء بمقابلة ليس الا هو وحده لا شريك له فيكون
 جميع افراد حقيقة الحمد مختصا به سبحانه لانه ان الثبوت الكمالية كلها
 ترجع اليه لانه في علمها ولانه الموجود الحقيقي ولرجوع الحمد كلها اليه

لهم ان كان الله تعالى لا يسمع ولا يبصر ولا يدرك ولا يحيط ولا يحيط ولا يحيط ولا يحيط
 سبحانه ذكر اسم الله دون غيره من الاسماء لله لانه بحسب المفهوم على
 جامعة الاوصاف الجمالية والجلالية كلها وربوبية انواع الاشياء كلها
 كل اسم غير انما يدل على صفة وربوبية نوع واحد ودوي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه واله انه قال اذا انعم الله على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول
 انظر الى عبدني اعطيه مالا قد ربه واعطاني مالا قيمة له والعبد اذا
 حمد الله فقد ظفر بانعمة اشياء فحق الله وادى شكر نعمته المأثورة
 وتقرب من استحقاق ثواب الله واستحق المريد من نعمته والرب سبحانه
 الى الكاف وهو يطلق على المالك والمدبر والسيد والمريد والمتمتع بالنعمة
 الصاحب هو بمنع التربية على انه في الاصل مصدر من رب فلان ولد
 برب ربا وهو بمنع رب يرب تربيا وتربية المصدر اسم مع لا يطلق
 على الذات الا لفصد المبالغة انما فرم به مثل رجل عدل ورجل صوم اي
 عادل وصائم ولا يطلق على غير الله الا مقيد بالاضافة نحو ارجع الى ربك
 ورب احسن مثواي ورب الدار ورب النوع وقيل لم يسمع إطلاق لفظ
 الرب مجردا عن الاضافة على غير تعالى في الاسلام وسمع في الجاهلية ناد
 اعتمادا على ظهور القرينة وكل من ينسب اليه الملك في شيء يقال له انه رب

ويعني ما ذكره في قوله لا يجوز استعمال الرب باللفظ واللام للمخلوق وعبارة
بعضهم عوضا عن الاضافة وجميعه ارباب هو يطلق على غير تعالى مطلقا
مطلقا لعدم جواز اطلاق لفظ الجمع عليه تعالى واستغفره

والواو عاطفة واستغفر فعل امر الهاء مفعوله ومعناه طلب الغفران
واصل الغفران الغفلة ولذلك من اسماء الله تعالى الغفار ومعناه الساتر
سجانه يسترد ثوب عباده ويغفر الله له ذنبه من بارضرب اي ستر
عليه ذنبه وغطاه وقوله تعالى والمستغفرين بالاسحار اي طلب الغفران
في الاسحار قيل هو صلوة الليل وقيل الاستغفار اخر المون وخص الاستغفار
بالسحر الذي هو اخر الليل لان العبادة في الشوق والنفس صفة لعدم
بامور الدنيا وتذليل الماكول وخلو المعدة عنه فتوجب النفس بكليتها
حضرة الحق ونعم ما قال بعض العارفين من ان القلوب هدف سهام
واللطف فاذا وقعت في جوار المنكرات مالت من ثبات القلوب الى عالم
وافاضت على الجوارح مباشرة الاقام واذا وقعت في جوار المعارف ما
تبعث المحبة والشوق الى المشاهدة الله فاستنارت بنورها فورت
والحسن والروح والصورة وتولد من حسن جوارحها خشوع الصورة
ويعني ما ذكره في قوله لا يجوز استعمال الرب باللفظ واللام للمخلوق وعبارة

ويعني ما ذكره في قوله لا يجوز استعمال الرب باللفظ واللام للمخلوق وعبارة

الجوارح في خد من هذه الحالة بعد ومن الصلوة والادكار في الاسحار
يحصل تدبيرا بتوفيق الله تعالى وذكر الله سبحانه حسن على كل حال لا يختص
بالاسحار وان اختلف بحسب الاوقات حيث الحسن والثواب فائدة
عائد الى الذكر لا استغناء عن جل جلاله عن يسواه وذكر السيد للعبد في
له وارفع على ثلثة كما في الحديث القدسي من ذكرني في ملاء ذكرته في
ملاء خبير من ملائكة من ذكرني سرا ذكرته علانية وذكر الله
لذكرهم اظهار حاله وارفع منزلته وشرفه في المخلوقين من الملائكة
والناس جميعين وما يناسب في المقام ان الذكر في اللغة التنبية على
يقال تذكر شيئا فقد تنبهك عليه معنى الذكر حضور المعنى في الفكر
يكون تارة بالقلب تارة بالقول قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك
وخفية اي متضاها وخالقا ودون الجهر من القول اي متكلما
دون الجهر لان الاخفاء ادخل في الاخلاص وابتعد من الريا واقر الى
وهو عام في الادكار وقرائة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل و
الصلوة وغيرها فلذلك ذكر درجات الاول ان يكون بالسماع غفلة القلب
وهذا اضعفها وان كان مندوبا اليه ونقل عن بعض ارباب القلوب ان

ويعني ما ذكره في قوله لا يجوز استعمال الرب باللفظ واللام للمخلوق وعبارة

اللسان مع خلو القلب من لا يتخلوا من فائدة لانه من يتعمد من التكلم باللفظ
 لسانه معتادا بالخير قد يلقى الشيطان اليه ان حركة اللسان يد
 توجب القلب عيب ينبغي تركه فالائق بحال الذكر ان يحضر قلبه ربح رغما للشك
 وان لم يحضر فالائق بمران لا يترك الذكر باللسان ربحا لا فخر وان يحجب
 بان اللسان للذكر كالقلب لا يترك احدهما بترك الاخر فان لكل عضو
 الثانية الذكر بالقلب مع عدم استقراره فيه ولا يتوجه اليه الا بالانكشاف
 الاجتهاد الثالث ان يكون بالقلب يستقر فيه بحيث لا يتوجه القلب
 غيره الا بالكشف الرابع ان يكون بالقلب مع استقراره فيه واستيلا
 عليه بحيث لا يشغل عنه اصلا وهذه مرتبة المحبة والذكر في هذه المرتبة
 قد يبلغ مقام الفناء في الله بحيث يغفل عن نفسه وعن غير هاتين
 محبتين في نفسه لا الملكود ونقل عن بعض المعارفين ان الذكر القليل من اعظم
 علامات المحبة لان من احب احد ذكره دائما او غالبا وان اصل الذكر
 الطاعة والمعصية مسبيل لفعل الطاعة وترك المعصية وهما سببان
 لزيادة الذكر وسوخر بشرط طهارة القلب نقاوة من الانجاس و
 الاذناس والوحانية كالشرك والجهل وسائر الاعتقادات والافلا

الذميمة

الذميمة ويندرج في طهارة وتقاوة نقاء سائر الجوارح لانه رئيسها
 ويدعوا الله تعالى دعاء ابتهل اليه بالسؤال ورغب فيه من الخير
 فيها تبصرة قد تفق الامامية على عصمة الانبياء والائمة عليهم السلام
 واطبقوا على ان لا يجوز عليهم شيء من المعاصي صغيرة كانت وكبيرة
 واستشكلوا مع ذلك ما تضمنه كثير من الادعية الماثورة على الائمة
 عليهم السلام لا اعتراف بالذنوب والمعاصي والاستغفار عنها بل في
 بعض الاخبار كما في حديث النبي صلى الله عليه واله انا استغفر
 سبعين استغفارة وعن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله
 عليه واله كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة واجيب عن ذلك
 بوجوه الاول حمله على ناديب الناس في تعليمهم كيفية الاقراء والاعتراف
 بالتقصير بالذنوب والتوبة والاستغفار منها الثاني حمله على التواضع
 والاعتراف بالعبودية وان البشر في مظنة التقصير الثالث ان الاعتراف
 بالذنوب والاستغفار منها انما هو على تقدير وقوعها والمعنى ان صل
 في شيء من هذه الامور فاعترف الى ربهم انهم يتكلمون على لسان الله
 ووعيتهم فاعترف انهم بالذنوب اعترف بذنوب متهم ووعيتهم

نقل بعض الاصل
 حل

واستغفارهم لاجلهم لان كل راع مسئول عن رعيته وانما اضاف
 الذنوب الى انفسهم المقدسة للاتصال والسبب لاسباب كد ما بين
 الرسول والامام وبين امته ورعيته لا ترى ان رئيس القوم انما يقع
 من قومه تقصير قام هو في الاعتذار عنهم ونسب ذلك الى نفسه واذا
 عتابهم وتوبيخهم وجه الكلام اليه دون غيره منهم وان لم يفعل هو
 ذلك الخامل ان الانبياء والائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مشغورة
 بذكر الله تعالى وقلوبهم مشغولة بخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى
 وهم ابدان في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه فان لم تراه فانه
 يراك فهم ابدان متوجهون اليه ومقلبون بكلماتهم عليه فحق الخطا عن تلك
 المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة بالاستغال بالماكل والمشرب القرب
 للتكاح وغيره من المباحات عند وه خطيئة فاستغفروا منه
 ترى ان بعض عبيد بناء الدنيا لو جلس باكل وشرب وتسلخ وهو
 يعلم انه يراى من سيده ومسمع كان ملوما عند الناس ومقصرا
 فيما يجب عليه من سيده وما كدر فاطنك لسيد السادات وما
 الاملاك وكل ما كان القلب رقيق واصغر وانور كان وروى ذلك

عليه ابن فكان صلى الله عليه واله اذا احسن بشيء من ذلك عند
 على النفس فيبأف استغفر منه ان ان مرجوف المشبهة
 بالفعل والهاء اسم وقد سميت ان واخواتها حروف المشبهة
 الفعل المشابهة لفظا مخرج كونها على ثلثة احرف فصاعدا
 وثلثة المشابهة تفتح واخرها ومعنى مرجوف ان في ان وان معنى
 حققت واكدت وفي كان معنى شبهت وفي ليت معنى تمنيت
 اعل معنى ترجيت وهي تنصب الاسم وترفع الخبر والماعول
 الطبيعي ان يرفع او لا ثم ينصب ثم يرفع فعل غير الطبيعي عكسه
 هو ان يرفع وينصب ولا ثم ترفع للفرق بين الافعال التي هي الاصل
 اول الامر بين ما يجعل عملها فاعا وان هذه اي المكسورة
 لتأكيد معنى الجملة فقط غير غير لمعناها ولذا وجب الكسر
 بخلاف ان المفتوحة فانها تغير معنى الجملة وتضرب الى المفرد
 هي على وجهين الاول ان تكون حرف توكيد وهي لتوكيد النسبة
 بين الجزئين وتنصب الاسم وترفع الخبر الثاني ان تكون حرف
 يجمع نعم كقول ابن الزبير في جواب فضالة ابن شريك حيث اتاه

في حاجة فقال لابن الزبير ان نأقني نصب اي تعب فقال رجعها فقال في
الطريق فقال سبقها فقال فضاله ما جئتك مستطبا وانما جئتك
مستقيما عن الله نامة حملتني اليك فقال ابن الزبير ان وراكبها
اي نعم وراكبها وهمة ان مكسورة في عشر موضع الاول لا يبداء
اي مبتدء بها سواء كان في اول كلام المتكلم او في وسطه كقوله
كلام آخر نحو اكرم زيد ان فاضل فهو كلام مستأنف على لما تقدم
ونحو قوله تعالى ولا تجزئك قولهم ان العزة لله جميعا الثاني
بالقول نحو قال اني عبد الله اتاني الكتاب وانما كسرت بعد القول
بمعنى الحكاية لا نه ابتداء الكلام المحكي الثالث بعد الموصول
لان الصلة لا تكون الا جملة نحو ما ان مفاتيح لتتوه بالاصبة
الرابع بعد جواب القسم لا نه جملة لا محالة نحو والله انك
قامم الخامس اذا وقعت حالا نحو لقيتك وانت ركب و
وما ارسلا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعنا
والجملة تقع حالا السادس اذا كانت في موضع خبر عن اسم
نحو زيد انه قام السابع اذا دخلت في مبتداء في خبر كلام لا

اشهد العظمى

لعن الله

لاني

لانها وضع لتأكيد مضمون الجملة كانت المكسورة فهما سويا
في المعنى نحو والله يشهد ان المنافقين كاذبون الثامن ان
تكون صفة لاسم عين نحو مريت برجال انه فاضل التاسع
ان تقع الحث نحو جلست حيث ان زيدا جالس العاشر
ان تقع تالية لاذ نحو لجئت لاذن زيدا امير ياتي ان فعلا على
ثمانية من انها فعل ماض مسند لجماعة الموث من الذين يبيع
نقول للنساء ان اي تعين او من ان يبيع قرب او مسند لغير
الموث على انه من الاثنين وعلى ان يكون مفعول المفعول على لغة من قال
في رد وجب رد وجب بالكسر تشبيها له بقبيل وبيع او فعل امر
للول واحد من الاثنين او لجماعة لاناث من الذين او من ان يبيع قرب
او للواحد مؤكدا بالنون على ان الهفزة فعل امر والنون للتوكيد
والاصل اين مبهمة مكسورة وياء ساكنة للحاطبة وفنون مشددة
للتوكيد ثم حذف الياء لانقاذها ساكنة مع النون المدغمه من
واي يبيع وعد نحو ان ههنا المصلحة المحسنة ومركبة من البناء
وانا نحو انا قام اي ان انا قام فكذلك تكتب بالالف وتلفظ بالنون

تالية

وقيل لا ينفصل ^{فصل} كان فعل ماض من افعال الناقصة وانما سميت
 لانها لا تتم بالرفع بها كالمائل بالرفع مع المنصوب بخلاف ^{فعال}
 التامة فانها تتم كلاما بالرفع دون المنصوب ولا بد في التامة
 يليها الفظة عن الظاهرين او قد رين لان الرجوع ولا انتقال من
 الامور النسبية لا يفهم من دون المستقل عنه والمستقل اليه فهذه
 الافعال اي كان واخوانها يحجب بعضها تاما وناقصا وبعضها ناقصا
 محضا ولم تستعمل تاما اصلا فكان يكون ناقصة بمعنىين احدهما
 ثبوت خبرها مقرونا بالزمان الذي يدل عليه صيغة الفعل الناقصة
 اما ماضيا او حالا او مستقبلا وثانيهما ان يكون بمعنى صار مطلقا
 من غير اعتبار لانه الذي تدل عليها تركيب الفعل وهو قليل بالنسبة
 الى المعنى الاول ويكون في كان الناقصة على اي معنى كانت ^{معناها}
 ضمير الشأن مقدر او فيرفع المبتدأ والخبر بعد ما منصوب بالفعل
 خبرا لكان وافعال الناقصة من النواسخ المبتدأ والخبر فيرفع ^{المبتدأ}
 تشبيها بالفاعل وهو اسمها حقيقة وفاعلها مجازا وتوصيف
 تشبيها بالمفعول وهو خبرها حقيقة ومفعولها مجازا فهذه

الافعال بعضها يتصرف تصرفا ناقصا وبعضها يتصرف تصرفا تاما
 وبعضها لا يتصرف اصلا فكان من افعال المتصرف وتختص من
 بين اخواتها بامور منها جواز زيادتها بشرطين احدهما
 كونها بلفظ الماضي وثانيهما كونها بين شيئين متلازمين
 ليسا جارا ومجرودا فتزاد بين ما التجبية وفعل التجبية نحو ما
 كان احسن زيد وبين الفعل ومفعوله نحو لم يوجد كان مثلهم
 وشذ زيادتها بين الجار والمجور ولا ينفصا كالشيء الواحد
 ومنها انها تحذف مع اسمها ضميرا كان او ظاهرا وبقي
 الخبر ولا عليها وذلك كثير بعد ان ولو الشرطين ^{التي}
 فيما بعد ان تكون شوبعية نحو سر سر عا ان ركبا وان
 ما شيئا اي ان كنت ركبا وان كنت ما شيئا ومثال ان
 فير الشوبعية كقولهم انطلق بحق وان مستخرجا ان اي
 ان كنت مستخرجا وقد تحذف بدون ان ولو الشرطين
 كقولهم من لد شولا في الاله اي ان كانت شولا وقد
 ايضا مع خبرها ويبقى الاسم وهو ضعيف وتحذف في حد

فأعلم اجمع اهل الاسلام على سقوط العذاب المرتب على الذنب الذي
تاب منه وهو معنى قبول التوبة في هل يجب على الله تعالى القبول حتى
لو عاقبه بعد التوبة كان ظلما او هو تفضل بفعله سبحانه كرمه
ورحمته بعباده ذهب المعتزلة الى الاول والباقيون الى الثاني كما يظهر
من عبارة بعض الافاضل فاللائم بحال العبد الاقرار ولا اعتبار
على نفسه بدينه كما روي عن ابي جعفر عليه السلام قال لا والله
ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يعترفوا بالنعمة فينبذ
بهم وبالذنوب فيغفرها لهم وعند عليه السلام قال والله
يخرجوا من الذنب الامن اقربها وعن ابي عبد الله عليه السلام ما
خرج عبد من ذنب الا بالافراد فهو سبحانه الذي يتبدل النعمة
على عبده قبل الاستحقاق وفطر العبد على طاعة في الابتداء فاذا
ندم على اسائه بددت منه فقد رجع الى الله فيما كانت فطرته
عليه ورجع الله له الى ما كان من احسانه لان الذنب بمنزلة
المرض العارض في النفس والتوبة بمنزلة معالجتها حتى تعود الى
صحتها قال بعض علمائنا لا ريب في وجوب التوبة

على الفور فان الذنوب بمنزلة السموم المضرقة بالبدن وكما يجب على
شارب السم المبادرة الى الاستغفار فلا فيا البدن المشرف على
الهلاك كذلك يجب على صاحب الذنوب المبادرة الى تركها
والتوبة منها فلا فيا الدين المشرف على الاضمحلال فهو واضح
بنو البصيرة عند من انقضت بصيرته وشرح صدره بنور الله
الايمان حتى اقتدرا ان يسع بنو الذي بين يديه في ظلما
اجهل مستغنيا عن قائد يقوده في كل خطوة فاسالك اما
اعلم لا يستغنى عن القائد في خطوه واما بصير يهدي الى الاول
الطريق ثم يهدي بنفسه وكن ذلك الناس في طريق الدين
ينقسمون هذا الانقسام فرق قاصرون على مجاوزة التقليد
في خطوة فيفتقر الان لسمع في كل قدم بضامن كتاب الله او
سنة نبيه صلى الله عليه واله ودمبا يعوزه ذلك فيحير وان
طال عمره وعظم حبه ومن سعد شرح الله صدره لكلام الله
فهو على نور من ربه ينشأ بادي اشارة فليشرق في قلبه نور
القرآن ونور الايمان فمن هذا حاله اذا اراد ان يعرف وجوب

التوبة فينظر ولا ينور البصيرة الى التوبة ما هي ثم الى الوجوب ما معنا
 ثم يجمع بينهما فلا يشك في ثبوتها وذلك بان يعلم ان صفات الواجب
 ما هو واجب طريق الوصول الى سعادة الابد والنجاة من هلاك السوء
 فاذا عرف الواجب ان الوسيلة الى سعادة الابد وعلم ان لا سعادة
 في دال الابد الا لقاء الله عز وجل وان كل محب لله فشق لا
 محالة وعلم ان لا بعد عن لقاء الله تعالى الا اتباع الشهوات في
 الانسجام في هذا العالم الفاني وعلم ان لا مقرب من لقاء سجنائه الا
 قطع علاقة القلب عن شرف الدنيا والقبال على الله طلبا للنس
 بذكره والمحبة بغيره في جماله وجلاله على قدر طاقته وعلم ان الذنوب التي
 هي اعراض عن الله تعالى واتباع الشياطين عداء الله المبعدين عن
 حضرته بكونه مبعدا عن الله فلا يشك في ان الانصاف عن طريق
 البعد واجب للوصول الى القرب اذا عرفت ذلك فاعلم انه لا خلاف
 في اصل وجوب التوبة سمعنا لا من المصريح بها في القرآن والوعيد
 على تركها قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
 نصوحا وايضا من لم يلب فاولئك هم الظالمون وانما الخلا

ذكر بعض الافاضل

في وجوبها عقلا فابتنى المعتزلة لدفعها من العقاب وهذا كما
 يخفى لا يدل على وجوب التوبة عن الصغار من حيث الكبار لانها تكفر
 ح ولهذا ذهب البهشيية الى وجوبها عن الصغار سمعنا عقلا نعم
 الاستدلال بان الندم على القبح من مقتضى العقل الصحيح نعم القسرين
 واما فورية فقد صرح بالمعتزلة وقالوا يلزم تأخيرها ساعة
 اخرا عيب التوبة منها ايضا حتى ان من اخر التوبة عن الكبير ساعة
 واحدة فقد فعل كبيرتين وساعتين اربع كبار الاوليان وترك
 التوبة عن كل منهما وثلث ساعات ثمان كبار وهكذا واجبا
 يوافق نعم على وجوب التوبة القوية لكنهم لم يدركوا هذا التفصيل
 صرح بعضهم وصح ان الله عليهم باستجابة الغسل للتوبة بعد
 سواء كان عن كفر او فسق وسواء كان الفسق عن صغيرة او كبيرة
 بل صرح بعضهم باستجابة للتوبة عن مطلق الذنب وان لم يوجب
 الفسق كالصغيرة النادرة وخص بعضهم بالتوبة عن الكبار ولعل
 ملحوظ ان الذنوب كلها كبار لا شتر اكلها في الخروج عن طاعة الله
 واطلاق الكبير والصغير على الذنب بلاضافة الى ما تحته وما فوقه

لقلته

بالنسبة الى الزنا صغيرة وبالنسبة الى النظر كبيرة نقل عن بعض
 العلماء ان التوبة تنظم من امور ثلاثة علم وحال وعمل اما العلم وهو مطلع
 هذه الخيرات وعنى به الايمان فهو اليقين بان الذنوب مسمومة مهلكة
 لمن يباشرها وحجاب بين العبد ومحبوه ^{هذه} اليقين ثم حالة
 قاضية هي لتالم لغوات المطلوب والتاسف عن فعل الذنوب ^{عقب}
 عن الحالة بالندم وهي ثم حالة ثالثة هي ترك الذنوب في الحال
 والغرم على عدم العود اليها والاستقبال وتدارك عن
 الماضي من حقوق الله تعالى مثل الصلوة والصيام والركوة
 ونحوها ومن حقوق الناس مثل رد المال الى صاحبه و
 وارثه وطلب البراءة في الغيبة والهمة وتسليم النفس الى
 القصاص الى وليه ليقتل منه او يعفو عنه ولو لم يمكن ذلك
 كان عليه ان يكثر من العبادة ليقبله قد والكفاية في القيمة
 بعد اخذ حقوقهم منها وهذه المذكورات لثلاثة اعني العلم
 والندم والقصد مترتبة في الحصول واسم التوبة يطلق على
 مجموعها وكثيرا ما يطلق على الندم وحده ويجعل العلم كالقد

هذه

والترك كالثمره فيكون الندم محققا بالطرفين الاول والثاني
 والاخر ثمرة فهذا معنى التوبة كما روي عن علي عليه السلام
 انه قال ان الندم على الشر يدعوا الى تركه ولما علم سابقا من
 ان الانصراف عن طريق البعد واجب للوصول الى القرب ولا
 يتم الانصراف الا بالعلم والندم والغرم وان لم يعلم ان الذنوب
 اسباب البعد عن المحبوب لم يتالم ولم يتندم فلا يرجع ولا
 شك في ان المعالي الثلاثة ضرورية في حصول القرب الى المحبوب
 وترتب هذه الامور غير مختص بالتوبة بل بنظام الصبر والشكر
 والتوكل والرضا وغير ذلك من المقامات الدينية تنظم
 من علم وحال وعمل وهذه الامور الثلاثة اذا قيس بعضها الى
 بعض لاح للناظرين الى الظواهر ان العلوم مطلقا انما تزداد
 للاحوال والاحوال انما تزداد للاعمال قال بعض
 الافاضل للتوبة شروطا واصافا ما الشرط فاربعة
 الندم على ما سلف تركه مثل ذلك في الحال والغرم على
 ان لا يعود في الاستقبال ورضي الذنب ما لم يحث لا

ينفذ الذم وداء ظهره ولا يفسد اسامته طول عمره وامامه
 الاوصاف فاربعة ايضا انتباه القلب عن قدة الغفلة والامتناع
 على ما يحبس في الخاطر من الصوارف والزواجر وهجران اخوان السوء
 واصحاب الشر وملازمة اخوان الخير استضاءة بانوارهم و
 استند راء بظلالهم هذه الاربعة متممة للاول وروي عن
 امير المؤمنين عليه السلام ان التوبة يجمعها ستة اشياء على ما
 من الذنوب الندامة والفرار من الاعادة ورد المظالم ونحوها
 الحضور وان تعزم ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله
 كما ربيتها في المعصية وان تدبها امرارة الطاعات كما
 اذقتها حلوة المعاصي وقيل شرطها ثلثة الاول الاخلاص
 لله سبحانه باعنا عليها امره مطلوب بامنها وجهه وهو الاصل في
 العبادات كلها الثاني ان يتندم وذلك بعزل النفس الامارة
 بالسوء ولعن الشيطان الداعي اليه وهجر المندم المحرك له والمعان
 فيه والمهون كالمزم وغير ذلك من شعار النادمين فان
 الندم غير مقدور لانه امر طبيعي لا يدخل تحت الادارة ولا

الخطيب
 العجب

فلا يتعلق

فلا يتعلق به التكليف والوجوب ان العلم بغير الذنوب انها
 الحائلة عن المحبوب يستعقب للعالم به توجع القلب بالم
 الروح بما ارتكب منها كماله كلام امير المؤمنين عليه السلام لا
 وجع اوجع للقلوب على احد الوجهين والندم ليس لاهل هذا
 التوجع والتائب ينسوخ سوقه مساق متعلقات القدة
 لتعلق الاختيار والارادة بمبداه وهو العلم المذكور الذي
 هو من اجزاء الايمان وهو التوبة حقيقة كما عن النبي
 الندم توبة وفي دعاء سيد الساجدين اللهم ان كان
 الندم توبة فانما الندم النادمين وعن علي عليه السلام ان
 الندم على الشر يدعوا الى تركه ان يعزم على عدم العود اليها الى
 اخر العرو حتى التوبة ان يعرف التائب بذنبه كاعرف التائب بالاعتراف
 بالذنب كفارة له وعن ابي جعفر عليه السلام والله ما يغفر من الذنب
 الا من اقر به وعنه عليه السلام والله بان اراد احد من الناس الاصلين
 ان يقر الله بالنعم ينوب عنهم والذنب فيغفرها لهم عن ابي عبد الله
 ما خرج عبد من ذنب الا باقراره نقل عن بعض ارباب

خبر

ان الناس في التوبة على احوال رجل صوف بالتوبة من دفع بها الغنى ^{يطلب}
 الاصل ونفى هجوم الاجل فهذا من ادرك الموت او دكر على الاصرار في
 هالك واخر نائب عالم يجد ثمرة فاذا وجد ركب هواه واصابع الخنا
 لنفسه فهذا مستوجب للتعزية من الله ورجل نائب قلبه الا ان نفسه
 تدعوه الى الشئ مما يكره فهذا اخرج الى الادب لنفسه فالتدبر على
 مجاهدة ورجل طيب للحسان تمام على سائر مقام الختم هذا استمر
 للعفة من الله ورجل قد هام به خوفه من فؤاده لم يثق به باقية هذا
 المتوحد بولادة الله ونقل عن بعض الفضلاء من اهل المبادرة الى التوبة
 وسوئها من وقت الى وقت فهو بين خطر عظيمين ان سلم من واحد
 فاعله لا يسلم من الاخر ان يعاجله الاجل فلا يقبضه عن عقلته
 الا وقد حضر الموت وفات وقت التدارك وانسدت ابواب التدارك
 وجاء وقت الذي اشار اليه سبحانه بقوله وجعل بينهم وبين ربهم
 ويطلب المهلة والتأخير يوما او ساعة فلا يجاب اليها كما قال تعالى
 من قبل ان ياتي اجلكم الموت فيقول رب لا اخوئي الى اجل قريب
 وفي تفسير هذه الآية نقل ان الحنظل يقول عند كشف العظام ملك

الموت اخرون يركعون فيه الى ربهم وانوب اليه واتوا وصالحا فيقول
 في جوابه فثبت الايام فيقول اخرون ساعة فيقول فثبت الساعات ^{فيقول}
 عند باب التوبة ويغير غريبه وصلى النار ويخرج غصنة اليسار وحسرة ^{التي لا تترك}
 على تصيب العزم بها لا يقع في القعدة وربما اضطرب فاحصل اصل اليقظة ^{صدقات}
 تلك الاحوال ان تراكم ظلم المعاصي فليدركه ان نصير ديننا
 وطبعنا لا يقبل المحونات كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة
 في قلبه كما يحصل من نفس الانسان ظلمة في المرات فاذا تراكم ظلمة ^{التي لا تترك}
 صارت ديننا كما يصير بخار النفس عند تراكمه على المرات صدقوا ان تراكم
 الرب من صاير طبعا فيطبع على قلبه كالخشب على وجه المرات اذا تراكم بعضها
 بعضها فوق بعض وطال كثره وغاص في جوفها وانسد لها بصارت
 لا تقبل الصقل ابدا وقد عبر عن هذا بالقلب المتكوس والقلب ^{سود}
 ويؤيده ما روي عن الباقر عليه السلام من شيء انسد للقلب حق ^{خطئة}
 ان القلب بسواحه الخطئة فلا ازال به حتى يظلم عليه فيصير اعلاه ^{سفله}
 وغسه عليه ما من عبد الا وفي قلبه كنة بيضاء فاذا اذنب ذنبا
 خرج في تلك الكنة كنة سوداء فان تاب هب في لك السواحل

وذلك

في الذنوب زاد ذلك السواحيه بضل الباطن فاد اعطى الباطن لم يرجع صاحبه
الى خيرا بدا وهو قول الله عز وجل لا بد ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وربما يؤل حال صاحب هذا القلب في قلة البالات يا مود الشريعة
واختلا عضيدته وندو الایمان فتموت على غير الملة وهو المعبر عنه بسوء
الخاتمة فعوذ بالله من ذلك فبدل قوله عتبة لم يرجع صاحبه الى خيرا
على ان صاحب هذا القلب لا يرجع عن المعاد لا ينوب منها ابدا ولو قال
بلسانه ثبت الى الله يكون هذا القول مجرد فترك اللسان دون
مواظفة القلب فلا انزل اصل امثل قول القصار ان قال ضللت الذنوب
لا يصير الثوب نقبا من الارواح وربما يؤل صاحب هذا القلب الى عدم
المبالاة باوامر الشريعة ونواهيها فيسمل في ظن امر الدين ويرواها
من قلبه وضع الاحكام الالهية ويفرط طبعه عن قولها ويخرج ذلك الى
عضيدته وندو الایمان فتموت على غير الملة وهو المعبر عنه بسوء الخاتمة
فعوذ بالله من شرور افئسا ويسات لها اناد جعل الله عز وجل
واحفظ ايماننا من شر نفسنا من شر الشيطان ونجنا من خطر اللذات
والشهوات ايها الكاملون بالعقل والایمان اعتصموا بالنوبة

فيل ان يصير الفريسيات بناء المفهم ما ضا و قبل ان يكون المحصول ندما
والموجود على ما قبل ان يضرب الادبار على المهرين في سرادق الحشا
فلا اقاله عشار ولا توفيق اناية واعتذار كما حكاه قبل لرجل عند
الوفاة قل لا اله الا الله فقال آه ويلي على الشباب في اوقات فقدت
شرح الشباب جنات الغيوب واودع المهر وغاب الحجاب عن كل
باب وايضا كان رجل وقد قرب خروج نفسه وانقطاع نفسه قبل له
قل لا اله الا الله فقال لهف نفسي على الزمان وفي اوقات وهنت
الا زمان حين رقي الشتاء واستقبل الصيف فطالب المدام ^{الروح} ^{الروح}
وايضا قبل لرجل حال احتضاره قل لا اله الا الله فقال برد الليل و
الماء والند الشرب ومضوا عنا حيران ونموز واب ثم قضى لوقته ^{الروح}
كان رجل بعيدا ومنزله قريب من حمام مخباب ومات له امرأة يان ^{جل}
ابن الطريق الى حمام مخباب نادى الى السماء وشد ها الى طريق غيره
في سكة ثوب لم ينفذ لها ونجها اليها فخر بها انما حضرة الوفاة قبل
له قل لا اله الا الله فقال باري تائله يوم ما وقد لقيت ابن الطريق
الى حمام مخباب ومات لوقته فعوذ بالله من ذلك هكذا يدرك

سوء الخاتمة وتهوى بالخذولين مدرجة العاقبة قال بعض
 الناصحين اذا اردت التوبة ففرق نفسك من السعات وتلك من اللذات
 قال الله تعالى واطاهر الائم وباطنه وقيل المراد ما علمتم وما
 وقيل ما علمتم وما نويت وقيل ظاهر الائم افعال الجوارح وباطنه افعال
 القلوب من الكبر والحسد والعجب وادارة الشر للمسلمين ويدخل فيه
 الاعتقاد والغرم والظن والتمنى والندم على افعال الخيرات ويوجد
 منه ان ما يوجد في القلب يدبوا حذبه وان لم يقرب به عمل وهذه جملة
 مقرضة ترجع الى كلام الناصح وهو هذا وجه وجهك الى عظام
 بغير مصادق وجاء وان في موضع خال فانه اقرب الى البر والحق
 بحضور القلب وسلم من الوفاء وعدا انك عبد ابن من مولى كريم ثم
 عليم حليم يجب عودك الى باب واستخارتك به من عذابه وقد طلب
 منك العود مرارا عذابه وانت معرض عن الرجوع اليه مدة مديدة
 مع انه وعدك ان رجعت اليه وانك عاهدت عما انت عليه بالعفو عن جميع
 ماصد وعنت والصبر عن كل ما وقع منك وقم وانفسل احبا
 وظهر ثوبك وصل بعض الفرائض وابتغها بشئ من النوافل

تلك الصلوة على الارض خشوع وخضوع واستخاء وانكسار وبكاء وقلة
 وانقار في مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك الا الله لان الله تعالى
 قال ادعوا اليكم نصر عار خفية وذلك لما فيه من الاعتراف بذلك العبودية
 وعرة الربوبية فاذا سلمت فغضب صلواتك وانت حزين مستحي وجل راجع
 ثم اقرأ الدعاء المأثور عن الامام الهمام مولى الانام سيد الساجدين
 زين العابدين عليه السلام الذي اوله يا من برحمته يستغث المذنبون
 لقوله تعالى ادعونه استجب لكم ثم ضع وجهك على الارض بهيمة الساجدة
 اقرب ما يكون العبد من ربه واجعل التراب على راسك ومرح وجهك
 الذي هو اكرم اعطاك في التراب لانه يبلغ في النذل والارغم للشيطان
 بد مع جاد وقلب حزين وصوت عال وانت تقول عظم الذنوب عندك
 فليحسن العفو عن عندك تكو ذلك وتعد ما تذكره من ذنوبك
 واحدا بعد واحد على التفصيل لتجد ندمه كلما ذكر واحد منها الا انما
 نفسك موحا لهما انما اعلم بانار ما على ماصد ومنها وابو على ذلك
 ساعة طويلة ثم قم وارفع يديك الى التواب الرحيم فان تجاوزت بها
 راسه فاحمل حاصد الله اوله لا اكر انعم عندك شاكر امصليا على النبي واله

مستغفر منها داعيا بعد ذكر الذنوب بالماثور وغيره وقيل اللهم عبدك ^{بن}
 رجع الى بابك عبدك العاصي الى الصليح عبدك المذنب اليك بالعذر انت
 اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وانت غفار الذنوب وسائر العيوب
 ثم تدعو ربه وتقول اللهم اني اذبح اليك الماثور عن الامام سيد الرعنين
 والساجدين زين العابدين عليه السلام الذي اولى الله هم بامن لا يصفه
 نعم الوصفين واجهد في ترجمتك اليه وانبا لك بكتبتك عليه
 مشعر انفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة فكثر فيها البكاء والويل
 والاعجاب بصوت عال لا يسمعه الا الله تعالى ثم ارفع راسك وانقلب ^{القول}
 فرجاء بلوغ المأمول ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

قال بعض الاناضل التوبة تجب عندنا من جميع الكبائر والصغائر العموم
 الايات ولان تركها من المعصية صغيرة كانت او كبيرة اضرار عليها وهو
 فيجب اخلاص منه الاله تعالى واجبته جميع المعاصي لان التوبة عن القبائح
 تجب لكونه فيحار هو عام وذهب جماعة من المعتزلة كائفل عنهم الى انها
 انما تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر والمطوفين بها ذلك ولا تجب
 من الصغائر المعلوم كونها صغائر لانها انما تجب دفعا للفرق وهو

في الصغيرة غير حاصل واجيب عنهم بان وجه الوجوب هو اشتغال ^{الصغيرة}
 على القبح سواء اشتمل على ضرر ام لا التوبة المبيضة وهي التوبة
 من قبح دون قبح هل يصح ام اختلفوا فيها فذهب الجاهل وجماعة الى
 عدم الصحته وقالوا ان التوبة عن القبح انما هو لقبحه لا لشيء اخر ^{كانت} ولا لما
 توبته وهو عام فلو تاب من بعض دون بعض كشف ذلك عن كونه
 تابا لا لقبحه والندم انما يكون على فعل ما وجب فوات عجزه ^{حيث} من
 انه يصح فلا معنى للتقدم على بعض المعاصي دون بعض الاشرار كما ^{بها} كونه
 مجابا بين العبد ومقصوده وذهب الجمهور من الفرقين الى ^{بها} ^{بها}
 وقالوا ان الاعمال تقع بحسب الداعي وتنفي بحسب الصوارف
 فاذ انزعج الداعي وقع الفعل فجاز ان يرجع فاعل القبائح وذهب
 الى الندم عليها ذلك بان يقترب بعض القبائح بامر زائد كعظم
 الذنب او كثرة الزجر عنه او الشناعة عند العقلاء عند فعله ^{فان}
 الاعمال الكثيرة تدشرك في الداعي ثم يؤثر صاحب الداعي
 بعض تلك الاعمال على بعض بان يرجع وراعيه الى ذلك الفعل
 بما يقترب به من زيادة الداعي فلا استبعاد في كون توبته ^{الفعل}

في الصغيرة
 في الصغيرة

في الصغيرة

دائما الى الندم على ذلك البعض ولو اشركت القبايح في قوة الدواعي اشتركت
 في وقوع الندم ولم يصح الندم على البعض دون اخو والذنب امر مشترك بين
 كلاهما وليس بعينها ارجح بالتوبة من بعض نيل ان الذنوب وان كانت كلها
 مشتركة في الضعفة الجنسية الا انها تختلف القوة بحسب الفصول والاعراض في
 مراتب التفاحش كالزنا بذات المحرم والاجنبية وفي مراتب استحقاق العقوبة
 شدة وضعف وحقوق الناس الذي لا ينكر وعقوبة الله التي يرجح ان يتابع
 العقوبة بها في امر التذلل عند التوبة بمراد عسر اكره الصلوة الموجبة للقضاء
 وحله وانظار صوم شهر رمضان الموجب للقضاء والكفارة التي صيام شهرين
 متتابعين فالاعطاء اخى بالتوبة لان العقوبة بحسب الذنب فكلما اكثر كثرت
 وكلما قل قلت ولا فجة عنهما راسا لانها لا تحصل الا بترك الكل وعليه يحمل
 ورد في كلام اهل البيت عليهم السلام من الحكم على التوبة ببعضه بعد العلم
 ببعضه انما لا تفيد النجاة المطلقة قال الطوسي المتأثر من الكفر المقيم على
 صغيره يلزم حكمه ببقائه وقال الخطابي ان اليهود لو سرق درهم اثم تاب
 اليهود يبررون السرقة كان مسلما بالاجماع كذا قيل
 ان كان عالما بدنو توبته وانفعا على معاصيه على التفصيل وجب عليه التوبة

من كل واحد منها مفصلا وان علم بعضها مفصلا وبعضها مجمل او وجب عليه
 التفصيل في المفصل والاجمال في المجمل التوبة الموقفة كونها
 ان لا يذنب الى سنة اختلفوا فيها فذهب بعض الى بطلانها لانه اذا اند
 على ذنب في وقت ولم يندم عليه في وقت اخر ظهر انه لم يندم عليه الفحج
 والاندم عليه في جميع الاوقات واذ لم يكن ندمه لفحج لم يكن توبته
 الى صحتها كما في الواجبات فان اتيان المأمور بالمأمور به وبما لا يعجز
 الواجبات في بعض الاوقات دون بعضها والمالقي به يكون في نفسه
 بلا توقف على غيره مع ان العلة المنقضية لا اتيان بالواجب هي كون
 الفعل حسنا واجبا غائبا انه اذا عصي بعد ذلك جلد ذلك الذنب
 وجوب توبته اخى عليه والحق ان اشراط الغرم على عدم العود ابد
 بطلانها فمن اشراطه وهم الشيعة والمعتزلة قالوا بالطلاق ومن لم
 وهم الاشاعرة قالوا بالصحة لكن مع بعضهم ان الندم على المعصية
 لا يخرج من ذلك الغرم البتة على تقدير الخطو ولا اشد او على من
 رحمه الله انه قال ان الغرم على عدم العود الى الذنب فيما بقي من العمر
 لا بد منه في التوبة وهل امكان صدوره منه في بقية العمر شرط حتى لو

ثم غرم على ان لا يعود الى الدنيا على تقدير بقاءه عليه لم تقبح توبته لم يمس
 بشرط منقح الاكثر على الشاة بل نقل بعض المتكلمين اجماع السلف عليه
 اولى من هذا البقية التوبة من تاب في مرض مخوف عليه طنة الموت فيه
 اما التوبة عند حضور الموت فيقن الموت وهو المعبر عنه بالمعاينة
 فقد انعقد الاجماع على عدم صحته وانطلق بذلك القران العزيز قال
 سبحان لست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت
 قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا
 لهم عذابا اليمًا ومن النبي صلى الله عليه واله ان الله يقبل توبة العبد
 ما لم يعثره فرقة نود والماء وغيره من المباح في الخلق والمراد
 الروح وقت الفزع وقد روي محمد بن الامام عن ائمة اهل البيت
 عليهم السلام احاديث متكررة في انه لا تقبل التوبة عند حضور الموت
 علاماته ومشاهدة اهل الله وبما علق ذلك بان الايمان برهانه
 ومشاهدة تلك العلامات والاهوال في ذلك الوقت نصير الامور
 حيلنا فيسقط التكليف قال بعض المفسرين ومن لطف الله تعالى
 بالعباد ان امرنا بعض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الر

ثم يصعد شيئًا شيئًا الى ان تصل الى الصدرة ثم تنهي الى الخلق ليتمكن
 في هذه المهمة من الاقبال على الله تعالى والوصية والتوبة عالم يعاين و
 الاستحلال وذكر الله سبحانه فخرج روحه وذكر الله على السان في هذا
 حسن خاتمة وصدقنا الله بذلك وجميع المؤمنين والمسلمين بمعية
 وجوده انه ذو الفضل العظيم ذكر بعض الافاضل ان ائمة
 ذهبوا الى ان الذنب اذا لم يكن مستتبعا الامر اعلم ان الانبياء شرفا
 كسب الخمر وسباع الغنائم الاكثى الندم عليه والغرم على عدم العود اليه
 ولا يجب سوى ذلك وان كان مستتبعا الامر من حقوق الله او
 الناس ماليا او غيره وجب مع التوبة الانبياء به وبما كان الكلف
 محجرا بين الانبياء به والاكفاء بالتوبة من الذنب المستتب له حقوق
 المالية كالغنى في الكفارة جمعا مثلا لان الانبياء به ما مع الفدية
 المالية ان كان غير مد كقضاء الفوائت وصوم الكفارة وكذلك
 كان هذا المكلف محجرا بين سره واكتفى بالتوبة وان تاب قبل قيام
 البينة به عند الحاكم فلا حد عليه وبين امره عند الحاكم بالذنب
 ليقام عليه الحد وامشاء سره وما حقوق الناس ان كان ماليا

فيجب توبة الذممة منها قبل الامكان فان مات صاحب الحق فودعته
 في كل طبقة فامون مقامه متى مده هو وودعته او اجنبي منبره
 ودمته منه وان بقي اليوم القيمة فغيره اقول انه لصاحبه الاول
 انه لا يورث له انه ينقل الى الله سبحانه الاول هو
 الاصح كما دل عليه الرواية الصحيحة وان كان حقهم غير المالبة فان كان
 اصلا لا وجب الارشاد وان كان قصاصا وجب اعلام المستحق له
 تمكينه من استيفائه بقوله مثلا انا الذي قتلت اباك فان شئت
 العصاص فاشتر مني وان احببت العفو فاعف عني وان كان جلا كما
 مثلا فان بلغ المقدوف وجب التمكين وان لم يبلغه فله حق اعلامه
 وجهان من كون حق ادعي فلا يسطر الا باسقاطه فيجب من كون الا
 فجدل الذي نل هذا اجرى في الغيبة ايضا وكلام بعض الاجل يدل
 على عدم وجوب الاعلام استرط المعزلة في صحة التوبة ترك
 المعلومة لذلك الذنب الذي يارب منه ومنعه الاشاعة لان الشخص
 يتدم على الامر ما نائم بيد له ولعمه مقلب القلوب ونقل عن الامام
 انه قال التوبة ما مور بهما تكون عبادة وليس من شرط صحة العبادة

الماني بهاء وقت علم المعصية في وقت اخر بل غايته ان ان تكذب ذلك
 الذنب مرة ثانية وجب عليه توبة اخرى واشترط ايضا ان رد المطالم
 شرط في صحة التوبة ولا تقع التوبة عن مظلمة دون الخرج عن تلك المظلمة
 كود المال والاستبراء منه والاعتماد الى الغتاب واسترضائه ان بلغه
 الغيبة ونحو ذلك والامامية والاشعرية ذهبوا الى ان ذلك واجب
 براسه لا مدخل له في الندم على ذنب اخر ونقل عن البهائي رة انه قال
 واعلم ان الايتان بما يستتبعه الذنوب من قضاء الفوائت واداء
 الحقوق والتمكين من العصاص والحد ونحو ذلك ليس شرطاً في صحة
 التوبة بل هذه واجبات براسها والتوبة صحيحة بدونها وانصير احكام
 وانتم اعلم بذلك انه ان اصل التوبة بمغفرة الرجوع والمراد الرجوع
 الى الله تعالى بصفاء القلب وخلوه من قسا المعصية والتقرب الى الله
 بترك المعاصي الحال والعزم عليه في المستقبل كما ذكر سابقا ولكن يا
 ان المرض العارض في البدن اذا عالج عاد الى الصحة وان الغالب على اصل
 الامر جهة الطبيعية الصحة وانما يعرض المرض باسباب غيره اذا انزلت
 ذال المرض وكذلك اذا انقضت التوبة التي هي علاج القلوب المرضية

عادت الى نظرنا وما كانت عليه من مرتبة القول واليه الاشارة بقوله
عز وجل الا من ان الله يقبل توبته ويغفر له فهو له نعم
توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وغيرهما من الايات فان من علم معنى
الذنوب وانها قبلها محرم بها عن السعادة الابدية التي هي محبوبه لكل
عاقل ويعرض للهلك الدائم ومعنى التوبة وانها المنجية من تعات الذنوب
ومعنى الواجب وانها ما يندم تاركه ثم جمع بين هذه المعاني فانه لا يستبرئ
في انما من الوجوب المؤكدة في مرتبة لا يعقل لها غاية وهذا العلم لا يحتاج
الى مزيد نظر لانه داخل في الايمان ومن ثم خص الخطاب بالتوابع والآية
المدكورة بالمؤمنين ثم علم ان التوبة من الذنوب اول مقدمات الدين
ومشرق نور قرب رب العالمين ومفتاح استغفانه سبيل الدين
الايمان وموجب محبة خالق الانس والجان كما قال سبحانه ان الله يحب
التوابين وقال النبي صلى الله عليه وسلم التائب جيب الله وسبب الفوز والصلاح
كما قال صلى الله عليه واله التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال القاصم
ان العبد اذا تاب احبه الله تعالى وحمله العرش وملائكة الله في حول
العرش استغفروا للتائبين وقال الكاظم عليه السلام احب العباد الى الله

التائبون ودون ابو عبدة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله تعالى
استد فرجانبه عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجد
ناله تعالى استد فرجانبه عبده من ذلك الرجل راحلته حين وجدها
وهذا الحديث نقل في غير هذه الطريقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيادة القاصم
وهو انه قال سمع افرح توبة عبده المؤمن من رجل ترك في ارض مملكة
معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام فاستيقظ
فذهب راحلته فطلبها حتى اذا استد عليه الحر والعطش قال ارجع الى
الذي كنت فانام حتى اموت فوضع يده على ساعده لم يمت فاستيقظ
فاذا راحلته عنده عليها الطعام وشرابه فانه تعالى استد فرجانبه
العبد من هذا راحلته وان العبد اذا تاب جامع الحسنات يطهرها يقبل الله
تعالى منه البشارة لاجماع عملها اثنائه عليه كما ذكر بعض الاناسل وهو صحيح
الاية والرواية وهو الذي يقبل التوبة من عباده وايضا من يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يغفر الله عنه غفورا وارجو ان الله تعالى
الندامة كفارة الذنوب وغيره ذلك من الاخبار الواردة عنهم عليهم السلام
واعلموا وفقكم الله لمرضاته ان الله تبارك وتعالى رؤوف رحيم العبد

العلوي اذا رجع اليه وباب قبل توبته وغفر له برحمته الواسعة كما ورد
ان في بني اسرائيل شاب عبد الله ثمانين سنة ثم عصاه عشرين
سنة فنظر يوم في المرأة فوافى الشيب في لحية فساءه ذلك فقدم وقال
الهي عصيتك في عشرين سنة بعد ان اطعتك عشرين سنة فان رجعت
اليك فقبلني ام لا فسمع قائلاً يقول اجنبا فاجنباك وتوكتنا فوكتنا
وعصيناك فامهلنا ان رجعت الينا فقبلناك ونقل ان في البصرة
اميرة فاسقة فاجرة يقال لها شعوانة لا يتعد في البصرة مجلس تسقى
الاهي فيه فرت يوم امير حواريها بدار منعت منها فرغاً عظيماً فقال
لهم استعلمن عن حقيقة هذا الفرع فدخل جارية ولم ترجع اليها
فدخلت
هي فرأت واعظاً وعظاً جعاً من الناس يخافونهم من عذاب جهنم
وبكى الناس وضرب هذه الآية اذا راها من مكان بعيد يسمعون
لها تعيظاً وزيغاً واذا القوا منها مكاناً ضيقاً دعوا عنها لئلا
منعت شعوانة فقدمت من الاعمال الصالحة ندامة فالتفت
انا من عصاة الدهران تبت ورجعت الى الله تعالى الله بقرينه
وقبل توبتي فقال البتة ان تبت غفر الله تعالى لك جميع ذنوبك وكان

ذو ب شعوانة فقالت يا شيخ انا شعوانة اتوب ان لا اعصى ابداً فقال
هو ارحم الراحمين وغفروا جميع ذنوبك البتة فتابت وعفقت
ما كان لها من العبد والجواري واشتغلت بالعبادة واهتمت
فيها حتى ذاب لحمها في الطاعة فقالت يوم لنفسها هذا حال في الدنيا
واسفاه فما حال في الآخرة فسمعت نداء يقال لها تفرج قلبك
واهتمي في طاعتنا حتى ترى يوم القيمة حالنا ومنى لك ونعم
ما قال بالفارسية نيامد در اين دركوي عذر خواه كه سبيل
ندامت نشستن كناره وايضا نقل ان رجلاً من جميع عمره في
المعصية ولم يفعل شيئاً من طاعة الله ولم يصدر منه خير او تركب
جميع الذنوب والمعاصي وصلى عسراً وارتقى دهره وروى
نفر واعنه كمال النفرة فاذا جاء اجله ووفان رحلته وان موته
نظر نظره في صحيفة اعماله وافعاله فوافى خالياً من الحسنات وال
السيئات فقدم في قلبه وقطع رجائه ووجد في نفسه يأساً شديداً
وقال يا من له الدنيا والآخرة ارحم من ليس له الدنيا والآخرة
ومات في حقته فخرج اهل بلده وسر بذلك والفقير عبد الله في

وامل على التراب فواى احد من صلحاء زمانه في المنام نيل له ان يلا
 مات والقبه في الكيف تم واغسله وكفنه وصل عليه ودقنه في
 الصلحاء والانتفاء فقال الحق كيف وجد هذا الرجل هذه المنية
 واشتهر سوره فعله وعمله فقيل له ان رحمتنا واسعه وهذا الرجل
 ندم ورجع الينا رجاء فضلتنا ففضلنا عليه ونحينا من عذاب
 اليم ونظرنه لك كثير قال بعض الاجل ان العبد لا بد ان
 يكون دائم الرجوع والانابة الى الله تعالى كما انه دائم المغفرة والرحمة
 وانه ما من درجة في الجنة والسعادة تحصل للعبد الا وينبغي له ان
 يتوب عنها ليحصل درجة فوقها لذاته فان الانسان جوهر متجدد
 الذات له في كل وقت حجاب من هويته وقد قيل وجودك ذنب
 لا يقاس به ذنب فيجب له في كل وقت توبة عن ذنب وجوده
 واستغفار من غشائه هويته قال بعض الحكماء ان لك منك غطا
 فضلا عن لباسك من البدن فاجهد ان ترفع الحجاب وتجرد
 فتحلوى فلا تنال عما يناسره وقال ايضا انقل الى الاحدية
 تد هس الى الابد واذا سئلت عنها متى قريب وذلك لان

مراتب القرب الى الله تعالى غير متناهية لعدم تنهاى التجليات الالهية
 والصفاتية والشؤونات الالهية ولكونه تعالى واد ما لا ينهاى عما
 لا ينهاى شدة وقوة وهو مع ذلك العلو والوقوع والورائيه ورجاع
 الى عبده تواب رحيم عليه قريب اليه يجمع نداءه ويحبب دعاءه و
 يقض حاجاته ويقول اذا سالك عبادى عنى فانه قريب اجيب دعوة
 الداع اذا دعان تفسير هذه السورة المباركة اذا جاءك باب
 نصر الله على من عاداك واضلها ده اياك على اعدائك والفتح يفتح
 ملكه وقيل المارد حسن نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد
 عليهم ودايت الناس يدخلون فيه واحدا بعد واحد وقيل في
 دين الله اى في طاعة الله وطاعتك يا محمد ففتح عليك فتح
 لتسير الله تعالى لم يخطر ببال احد حاملا له عليه اى قل سبحان
 والحمد لله تعجبا ما اراك من عجب انعامه وهو الغلبة على اهل
 الحرم فان هذه الكلمة يقال عند العجب عادة ففتح ان يفسر الامر
 بالنسبى بالعجب لذلك ولا سيما المقام مقام العجب ولعل
 الوحيد في اطلاق هذه الكلمة عند العجب هو ان الانسان عند

في قوله لا ينهاى شدة وقوة وهو مع ذلك العلو والوقوع والورائيه ورجاع الى عبده تواب رحيم عليه قريب اليه يجمع نداءه ويحبب دعاءه ويقض حاجاته ويقول اذا سالك عبادى عنى فانه قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان

مأهدة الامر العجيب يستبعد وتوعد كانه استغفر قدرة الله تعالى ذلك
خطر على قلبه ان يقول من قد عليه واجده ثم تدارك انه في هذا الزعم
مخطئ فقال سبحانه الله تعالى الله تعالى عن العجز عن امر عجيب وكان المعنى تسبح
بجد ربك اي فضل له حامدا على نعمه ونعمته الصلوة بالنسب من حيث
لا تخلو عنه فكانه في منه شملت به مجازا مرسل او كان المعنى فتره او
ناش على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام وقيل الشنا
اعم من التوبة لثنا له الصفا الثبوتية والسلبية بخلاف التوبة لانه ^{غنى}
بالسلبية واستغفره ههنا لنفسك واستغفار العبد بان يعبد
ناصره عن البلوغ الى درجة الكمال في المعرفة والعبادة واستدل بما
لما فرط منك بالالفات الى غيره وقيل يعني استغفره لامتك ان كان
توابع المن استغفره من خلق الكلفين ومن كان شانه هذا ^{تقبل}
استغفارك وتوبتك وقيل ان كونه تعالى ابا في الماخنة كيف يكون
علة للاستغفار في الحال والمستقبل واجيب عنه بان المعنى كونه تعالى
انه يكبر منه قبول التوبة وببالغ فيه وفيه ايضا ايماء الى انه يجب على
العبد الاكثار بالتوبة فيل هذه السورة نزلت بمنزلة

الوداع فلما نزلت فقال رسول الله صلى الله عليه واله نعت الى ^{نفسه}
والاكثر على انما نزلت قبل نوح مكة قال مقاتل لما نزلت فراه على اخيه
ففرحوا واستبشروا وسميها العباس مني فقال صلى الله عليه واله ما
يبكيك يا نعم قال نعت اليك نفسك وقال ابن عباس لما نزلت ^{هذه}
السورة قال صلى الله عليه واله نعت الى نفسي يا بنام قبضته ولهذا ^{سميت}
سورة التوريع ولعل وجه كون نزول هذه السورة نعتا صلى الله
عليه واله وليس في ظاهره نفي هو انما ذلك على حصول النصر من عند ^{الله}
وجعله ياه غالبيا على اعدائه وعلى حصول الفتح ودخول الناس في
دين الاسلام فواجب ان يكون ذلك على تمام امر الدعوة والتبليغ في ^{جب}
الموت لانه لو بقي بعد ذلك شغلا بالنسب والحمد والاستغفار
فانما من امر الامة لكان كالمعزول عن الرسالة وانه غير جازي لان
الامر بالاستغفار ينسب على قرب الاجل كانه قيل قرب الوقت ود
الوجيل فتاهب للامر وقيل ان النفس برئ من سجدة ربك فالتح
لاحق بالله وذات الموت كاذن من قبلك من الوصل وعند
الكامل ونسب الوصال وقيل لانه امره بتجديد التوحيد واستدراك

الفات بالاستغفار وذلك ما يلزم عند الاستغفار من هذه الآ
الى دار القرار وروى ابن مسعود انه لما نزلت هذه السورة كان النبي
صلى الله عليه واله يقول كثير اسبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي
انت الثواب الرحيم وعن ام سلمة قالت كان صم لا يقوم ولا يقعد ولا
يجب ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
عن ذلك فقال اني امرت بهائم في هذه السورة وفي رواية عاتية
انه كان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك
روى عن رسول الله صلى الله عليه واله من قرأ سورة اذا
جاء اعطى من الاجر مكن شهيد مع محمد صلى الله عليه واله يوم تفتح مكة
وعن ابي عبد الله عليه السلام من قرأ اذا جاء نصر الله والفتح في يافطة او
نصر الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق فلان
اخرجه الله من جوف قبره وفيه امان من جهنم ومن ذبح جهنم فلا
يمر على شئ يوم القيمة الا بشرة واخره بكل خير حتى يدخل الجنة وفتح
له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يمتن ولم يخطر على قلبه